

النشرة الأسبوعية

مارس 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مارس 2009

المجلد 2، الجزء 19 - أسبوع 1 . مارس 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الأحد 2009-03-01:
- 4167 548- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (37)
- الاثنين 2009-03-02:
- 4179 549- يوم إبداعي الشخصي: سؤال وجواب،
حول: "إبداعي الخاص"
- الثلاثاء 2009-03-03:
- 4190 550- (تابع) استبيان للشخصية في
الثقافة العربية (11)
- الإربعاء 2009-03-04:
- 4196 551- (تابع) استبيان للشخصية في
الثقافة العربية (12)
- الخميس 2009-03-05:
- 4201 552- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 2009-03-06:
- 4202 553- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 2009-03-07:
- 4222 554- لكنّ دسّ السم في نبض الكلام: قتلُ جبانُ
- الأحد 2009-03-08:
- الاثنين 2009-03-09:
- الثلاثاء 2009-03-10:
- الإربعاء 2009-03-11:
- الخميس 2009-03-12:
- الجمعة 2009-03-13:
- السبت 2009-03-14:

الأحد 2009-03-15 :

الاثنين 2009-03-16 :

الثلاثاء 2009-03-17 :

الإربعاء 2009-03-18 :

الخميس 2009-03-19 :

الجمعة 2009-03-20 :

السبت 2009-03-21 :

الأحد 2009-03-22 :

الاثنين 2009-03-23 :

الثلاثاء 2009-03-24 :

الإربعاء 2009-03-25 :

الخميس 2009-03-26 :

الجمعة 2009-03-27 :

السبت 2009-03-28 :

الأحد 2009-03-29 :

الاثنين 2009-03-30 :

السبت 2009-03-31 :

548- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (37)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمي التدريبي، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

فصام الجسد عن الذات، وعمليات الوصل دون تخدير!!

د. مختار عبد الغفار: هي بنت قرب نهاية العقد الثالث دلوقي باشوفها بقال أربع شهور، هي في رابعة جامعة بس هي بتشتغل من بدرى حالياً بتشتغل في مكتب بترتب كويس خالص يتاخذ 7 آلاف جنيه في الشهر هي خريجة مدارس أجنبية وحاجات كده، هي جت قال إيه بتشتكى من "رهاب اجتماعي"، قالتها بالإنجليزي Social Phobia، وأنا ماكنتش مستريح أوى، ماكنتش مصدق أوى، لا هي بتدى أمثلة واضحة لمخاوفها من مواجهة الناس، ولا أنا ملاحظ حاجة، إنما كانت بتيجي بانتظام، لدرجة إنى كنت باقول لها كثير إننى يابنى، أنا مش فاهم إننى بتيجي ليه، هي بتيجي لا بتتكلم قوى، ولا أنا عارف بالظبط إحنا نعمل إيه، إنما هي بتيجي بالتزام شديد جداً، أقول لنفسى هي بتعمل كده ليه، وأى حاجة أكلفها بيها بتعملها بالتزام شديد برضه، فكنت باكمل، بس من حوالى شهر كده فتحننا في منطقته كانت هي شاورت عليها وماكنتش عاوزه تفتح فيها بدرى، الظاهر كان صعب إنها تفتحها من الأول، بس يعنى لما العلاقه استقرت كده قدرت تحكى: الحكاية إنها كانت اغتصبت اغتصاب حقيقى، يعنى إتكسرت إيدها فيه وإتجست، كان ده وهى في سن 15 سنة، وده حصل من واحد من الشلل اللي بيعرفوها كده اللي وهما في سن الـ 15 سنة، يعنى حاجات بتاعة مش عارفة باحب فلان، ومش باحب علان، واحد من دول اغتصمها في سن 15 سنة، والظاهر إنها كانت تجربة حقيرة جداً لأنها قعدت أربع سنين بعدها وهو بيذلها، وبيخوفها إنه حايقول تفاصيل وكده.

د. يحيى: يقول تفاصيل إيه؟

د. مختار عبد الغفار: يقول أى حاجة، أو كل حاجة

د. يحيى: أنا مش فاهم، هى العلاقة استمرت بعد الاغتصاب؟

د. مختار عبد الغفار: أيوه، استمرت أربع سنين

د. يحيى: أربع سنين اغتصاب؟؟!!

د. مختار عبد الغفار: آه أربع سنين، أربع سنين إذلال ورعب وتخويف حقيقى يعنى، لحد ما قالت لأخوها، وهو كمان قال لأخوها وقال لأختها، هى كانت بتقول ساعات علشان هو كان حايقول، أخوها وأختها أكبر منها وماعملوش أى حاجه خالص غير إن هما استمروا يداروا على الموضوع ويستجيبوا لطلباته هما كمان، برضه بطريقه سخيغه جداً يعنى

د. يحيى: طلباته؟ طلبات إيه؟

د. مختار عبد الغفار: طلباته كلها

د. يحيى: إنه إيه؟

د. مختار عبد الغفار: إنها ما تخرجش من البيت، ما هو كان بيغير عليها وحاجات كده، وصلت إنه خلاها ما تخرجش من البيت، دا حتى منعها من المدرسه فعلاً

د. يحيى: من غير ارتباط ومن غير أى حاجه خالص؟

د. مختار عبد الغفار: من غير أى حاجه خالص، بالرعب بس وبالإذلال

د. يحيى: لخص لو خرجت من البيت يعنى حا يعمل إيه؟ حايقول للناس؟ ولا إيه؟

د. مختار عبد الغفار: آه، يقول لأبوها وأمها

د. يحيى: وبعدين؟

د. مختار عبد الغفار: لما حكيت لى الحكايه دى كانت متألّمه جداً لدرجة إنها قعدت مانامتش بعدها مدة، وأنا تعاطفت معاها تعاطف جامد الظاهر، ما اعرفشى ليه يعنى، هو أنا ساعتها كنت حاسس إن التعاطف زياده شوية، ما كنتش مستحمل يعنى، وهى ماكانتش بتنام فعلاً، وجت المستشفى هنا باتت ليلة واحده علشان تنام فقط، يعنى دخلتها علشان تنام ولو ليلة، وبعدين خرجت تانى يوم، خرجت أحسن، وقبل ماتيجى المستشفى عدت على عربية الواد ده، هى ماشافتهوش بقالها 9 سنين، إنما راحت معدية دلوقتى وكسرت الفوانيس بتاعته، ده قبل ما تيجى المستشفى على طول، بعدها قعدت مانامتش ثلاث ليالى، فدخلت الليلة دى بس علشان تنام ولو ليلة، هى أمها توفت فى آخر الأربع سنين اللى كانت عاملة فيهم العلاقة دى، وده كان جزء من العوامل اللى ساعدت على قطع العلاقة، وليكن مايكون، يعنى أمها أتوفت وهو كان مانعها حتى إنها تزور أمها وهى فى المستشفى علشان ما تخرجش لوحدها، كان هو

بيوصلها بنفسه ويرجعها بنفسه وحاجات كده، في العشر سنين اللي فاتوا بعد كده، يعني من سن 19 إلى 29 هي بعد ما أمها أتوفت، وهي بتشتغل، أبوها معتمد تماماً عليها في كل حاجة، ما بيعملش أي حاجة بنفسه، بطل شغل، وهي بتصرف عليه وهي اللي فاتحه البيت، أختها كان عليها حكم في شيكات وكانت مستخبية، وإتسجت فعلاً بس هي ما قالتش لحد.

د. يحيى: قضية إيه؟

د. مختار عبد الغفار: شيكات

د. يحيى: أختها بتشتغل إيه؟

د. مختار عبد الغفار: ما بتشتغلش هي كانت بتشتغل "بيزينس"، شوية حاجات كده من بتاعة البيزنيس أنا ما اعرفش فيها.

د. يحيى: أختها متجوزة؟

د. مختار عبد الغفار: لأه مش متجوزه، قصدي إجتوزت وإطلقت، حالياً مش متجوزة

د. يحيى: بتشتغل دلوقتي؟

د. مختار عبد الغفار: أيوه، بتشتغل في مكاتب كده، مكتب حمامه وإستيراد وتصدير وحاجات كده

د. يحيى: وأخوها دلوقتي فين؟

د. مختار عبد الغفار: أخوها في الخليج، متجوز، وشايل إيده خالص، وحتى لما بينزل أجازة، بيزورهم بالعافية كده ما يشاركش في أي مسئولية، ولا بيسأل عن حاجة، وهي دلوقتي عليها ديون عماله تتراكم، والأب مستنطع وهي لوحدتها تماماً

د. يحيى: هي شخصيا عليها ديون، غير أختها، مش كده؟

د. مختار عبد الغفار: أيوه، عليها ديون آه

د. يحيى: ديون بتاعة إيه؟

د. مختار عبد الغفار: بتاعة أبوها أساساً، ومصاريها، وشوية الكروت والكلام ده، وقسط عربية، أنا شفت موقف الأهل شديد السوء: الأخ والأخت والأب حاجه فظيعة جداً، فهي بدأت تاخذ مواقف مع استمرار العلاج، بدأت تاخذ مواقف زي مثلاً آخر حاجه عملتها سابت البيت فعلاً، أنا كنت مدعم ده جداً، وفيه واحدة تانية هي تعرفها من مجموعات المسانده اللي بيساعدوا بعضهم بطريقة تطوعية تحت إشراف زميل، وصاحبها دي واقفه جنبها جامد جداً، وساعدتها إنها تسبب البيت، مع إن أبوها يعني كان معتمد عليها بشكل مطلق، أنا رأيي إن الموقف ده كان إيجابي، بس أنا من ساعتها كنت عاوز أسأل يعني هو فعلاً الزنقه اللي أنا حطيتها فيها دي ده كانت صح ولا مش صح؟

د. يحيى: أنهى زنقة؟

د. مختار عبد الغفار: إنها تسبب البيت

د. يحيى: هي ليها بيت من أصله!! هوا ده بيت؟

د. مختار عبد الغفار: بيت أبوها، هي صحيح كانت بتتعد براه بتاع يومين ثلاثه، عند صاحبته، وترجع تبات، بس إنها تسببه خالص كده كان صعب، هي قالت لأبوها إن المكتب له فرع في شرم الشيخ، وإنها حاتروح تشتغل هناك في شرم الشيخ، فحاتشوفه أربع ايام في الشهر وحاجات كده

د. يحيى: تشوفه تعمل بيه إيه؟

د. مختار عبد الغفار: تشوفه تراعيه، أبوها عنده 65 سنة وميطل شغل بقاله 10 سنين، ومن بعد وفاة الأم زادت عزلته، يعني بقاله 9 سنين قاعد كده

د. يحيى: تشوفه أربع تيام في الشهر يعمل بيهم إيه؟ ولا هي تعمل له فيهم إيه؟ المهم، فيه تاريخ مرض نفسى في الأسرة؟

د. مختار عبد الغفار: لأ مافيش

د. يحيى: مين اللي باعتلك، العيانة دى؟ أنا؟

د. مختار عبد الغفار: لأه، هي جت لى أنا مباشرة، هي عيرفتنى من زميلنا، وواحد تانى حكى لها عنى، وهو اللي بعته لى يعنى .

د. يحيى: وإيه حكاية مجموعات المساندة دى اللي قلت عليها في السكة كده عالماشى؟

د. مختار عبد الغفار: مجموعات المساندة دى زى ما شاورت تجمعات تطوعية بيساندوا بعض، مش ضرورى مدمنين، هما بيتهيا لى زى نظام المدمنين المتعافين، من غير ما يكونوا مدمنين.

د. يحيى: ما قتلناش عن علاقاتها العاطفيه والجنسيه من 19 بعد ما سابت الواد ده إيه لحد دلوقتى إيه؟

د. مختار عبد الغفار: بعدها مباشرة وقفت كل حاجة، ما عملتش حاجه خالص لفترة قصيرة يعنى، وبعدين على البحرى لمدة ثلاث اربع سنين

د. يحيى: على إيه؟

د. مختار عبد الغفار: على البحرى، يعنى فتحتها عالبحرى

د. يحيى: يعنى بقت تعمل علاقات كاملة مع أى حد؟

د. مختار عبد الغفار: يعنى مش أى حد أى حد، إنما عالبحرى والسلام

د.يحيى: طب وبعد الأربع سنين دول؟ مش لسه في ست سنين لحد ما جت لك

د.مختار عبد الغفار: لأ، متأسف، هما أقل من اربع سنين يمكن سنتين ثلاثة

د.يحيى: طيب، إحنا بنسأل بعدها، لسه فاضل لنا سبع أو ثمان سنين؟

د.مختار عبد الغفار: بعد الفندقة اللي عالبحرى دى، هي دخلت بقى في علاقة مستمرة ثابتة

د.يحيى: لحد دلوقتى؟

د.مختار عبد الغفار: لغاية دلوقتى، بس صاحبها مش عاوز يتجوز بطريقه غير مفهومه، لدرجة إنها بعتهولى، وقعت معاه فعلا، لقيته واحد ميسوط كده، مرتاح كده، يعنى مش عاوز حاجة غير كده، سألته طب لو حاتجوز حاتجوز مين؟ قال حاتجوزها هي ما فيش مشاكل، بس انا مش عايز اجوز"، لقيته ميسوط كده وخلص، بس انا حاولت قبل سيانها البيت إنها تسيبه، وقالت له فعلاً، وحصل إنهم إنفصلوا أسبوعين وبتاع، والسؤال هنا بقى إنها سابت البيت، وبعد ماسابت البيت بدأوا يتكلموا شوية، وأنا زى ما أكون مش عارف، حاسس إن كتير إنى أخليها تضغط في جميع الإتجاهات كده مع بعض في نفس الوقت.

د.يحيى: السؤال بقى؟

د.مختار عبد الغفار: السؤال أولاً عن الزقه ديه في كل اتجاه، صعبة عليها وهل كانت زيادة؟ والحاجة الثانية: عن العلاقة اللي موجوده ديه هل موقفى صح ناحيتها ولا إيه، والحاجه التاته:بس هي قديمه شوية، وانا شاورت عليها في الأول هي عن نوع التعاطف ده اللي أنا تعاطفته معاه ساعة لما حكيت الحكايه دى وكان زيادة حبتين، هو ما قلقنيش، بس انا استغربته من نفسى يعنى

د.يحيى: هي حلوه؟

د.مختار عبد الغفار: هي حلوه، آه، بس تخينه اوى

د.يحيى: وزنها كام يعنى

د.مختار عبد الغفار: لأه يعنى فوق الـ 100 كيلو

د.يحيى: طول عمرها كده

د.مختار عبد الغفار: لأه، آخر سنة كده أو من سنة ونصف

د.يحيى: وقبل سنة ونصف كان وزنها كام

د.مختار عبد الغفار: كانت عاديه يعنى

د.يحيى: 80 مثلاً؟

د. مختار عبد الغفار: آه مثلاً

د. يحيى: طيب، نحاول سوا: هو علمياً: حاله دى شديدة الصعوبة، وبالتالي هى مشكلة علاجية مش سهلة خالص، وعلاجياً هى برضه شديدة التحدى يعنى. فبنبدأ بالتاريخ الأسرى، إنت بتقول إننا فيش أمراض نفسية فى الأسرة، فالمسائل بتبقى أصعب، بتلزمنا ندور على أسباب شديدة، أو متراكمة تتجمع علشان توصلنا لفهم بعض اللي جرى كده، الأسباب هنا جاهزه شوية على اساس إنها بتنتمى لثقافة فرعية، ما هياش النموذج الشائع للأسرة المصرية، يعنى ماهياش مصرية صرف، عندك المدرسة الألمان، والخرية من أيام 14 سنة وحاجات كده، فدى تبقى بدايتنا، يبقى أول حاجه يعنى نبص لمسألة الخرية وما الخرية، أو شكل الخرية، لما تبدأ فى الثقافة الفرعية اللي باين عليها هنا فيها سماح شوية زيادة، غير لما نشوف حالة مرت بنفس الخبرات دى وهى خارجة من ثقافة ما بتسمحشى بأبها حاجة، بغض النظر عن اللي بيجرى فى السر، حتى لو حصلت نفس الحاجات دى، فى ثقافة تقليدية، ما بتلقاش الدعم اللي بيغذيها باستمرار عشان تستمر، فإنت هنا لازم تبتدى تقيس تصرفات البنات فى سياق ثقافتها اللي نشأت فيها، من كده تتعرف على إيه المسموح بيه، وإيه الممنوع، مش بصفة عامة، لأ وإنما بالنسبة للبنات دى بالذات، واسرتها، ومدرستها، وشلتها، وكلام من ده. تانى حاجة إنك برضه ما تعممشى اللي فى حك على البنات دى وعيلتها مجرد إنها راحت مدرسة ألمانى وكان لها شلة كيت وكيت، لأ، إنت ترجع تبص لأسرتها بالتفصيل قبل ما تقيس تصرفاتها وتصنفها، إنت تشوف هل كانت بتاخذ الدعم الأساسى من أسرتها اللي يسمح لها تدخل وتطلع التجارب دى، ولا المسألة كانت هس هس، أنا حاسس زى مايكون ما كانشى فيه الدعم الأساسى اللي البنات من دول ولا الولد من دول يعنى يتسند عليه كل لما يتكعبل لحد 14 سنة، قبل ما يبتدى اللي جرى

د. مختار عبد الغفار: لأه، الأم كانت عاملة دعم حقيقى، كانت تمثل للبنات حاجة جامدة يعنى

د. يحيى: ماشى، كتر خريك أضفت معلومة هامة، لما نيحى بقى عند 14 لحد 19 أو حاجة كده، نتوقف شوية، ونبص للى حصل، أصل دى قضية علمية واجتماعية ونسائية مثارة فى بلاد بره، وماهياش حل سهل بإصدار الأحكام، الشوشرة بتدور حوالين حكاية إن المغتصبة ماهياش مغتصبة مهما إنكسر ذراعها، وبيقولوا ساعات إن بالعكس: يعنى ساعات لما بينكسر ذراعها بيبقى جواها كيان موافق أكثر على الحكاية ديه، وهما عملوا إحصائيات فى بلاد بره كثير على عدد المغتصبات اللي بيعملوا علاقات أطول مع اللي اغتصبواهم بعد الحادث، ولقوهم إنهم عدد مش قليل، حتى لو كان الامر وصل للبوليس والحاكم وكلام من ده، أصبحت الأرقام دى موجودة فى الكتب العلمية العادية مش مجرد أبحاث متفرقة، والحركات النسائية فى بلاد بره عاملة دوشة ضد الإحصائيات دى، وضد الفروض العلمية أو التعسفية اللي بتتهم المرأة إنها بتشارك فى التسليم فى عمليات

الاغتصاب دى، أغلب الحركات النسائية فى بلاد بره واقفه من ده موقف شديد جداً فى الإعلام وغير الإعلام، وكلام من ده، فيبدو إن الإغتصاب فيه حدوته كده، وإنه أنواع، وإن آثاره بصفة عامة مختلفة، فما بالك بقى عند الحالات الفردية، واحنا كل شغلنا حالات فردية!! إحنا مش عارفين لحد دلوقتى أنهى منطقة هى اللى بتثار بالاغتصاب وتوافق عليه من ورا صاحبيتها، هى مش لازم تكون منطقته بدائيه بالضرورة، هى منطقة معينة والسلام، منطقة موافقة بشروط غامضة، يعنى المرأة أحياناً بتبقى موافقه وهى مش موافقة، حاجة كده، دى نقطة بتتقاس بقى بمجالات كتيره، كلها اجتهادية، وكلها فيها فصال، يعنى مثلاً دراسات تحاول تكشف علاقة الخضوع الطبيعى للأنثى بالحكاية دى، ودراسات بتقول ليه أنثى الحيوان بتفضل الذكر القوى اللى بيطرد الأضعف، ويهجم عليها زى ما يكون بيغتصبها، وكلام من ده، ودراسات بتحاول تفجر تشوف المغتصبة دى راحت مطرح الاغتصاب وهى عارفة جزئياً/ ولو تحت الشعور هذا الاحتمال ولا لأ، وطبعاً إنتم عارفين النكت والكاريكاتير اللى يقلم على الحاجات دى، بس ورا كل ده وعى شعبى ساخر وفاهم تمام التمام، ساعات يشاور على المرأة اللى بتستعبط، وحتى لو بدأ الاغتصاب بمقاومة حقيقية ساعات بتتعمل أبحاث هل المغتصبة بتسيب نفسها تنبسط حتى الذرة ولا لأه، وعلى فكرة أنا عايز أقول لكم حاجة، أنا كنت زمان، لحد قريب، كنت باذى قيمة كبيرة جداً لحكاية هى المرأة بيجهلها ذرة ولا لأ كدليل للقبول من عدمه، وبعدين قريت كتير، وسعت، وشفيت إن المسألة مش بس مسألة ذرة وبس، اللى وصلنى إنه مش ضرورى الأورجازم يبقى هو الدليل الأوحده أو الأول، فالترفة بين الغضب واللى مش غضب بقت أصعب فى أصعب.

نرجع خالتنا هنا، طيب، حصل اغتصاب وكسر دراع فى سن 15 سنة، ما شىء، إيه بقى اللى يخلى العلاقة تستمر أربع سنين بالتمام والكمال، يعنى إيه؟ بيعيدوا العرض بالتصوير البطنى ولا إيه الحكاية؟ هل فيه علاقه تقعد أربع سنين، ممارسة كاملة، فى السن دى، علشان بيخوفها ويقول لها بخ حاقول لأبوكى؟؟ وبعدين حكاية إنه مجزج عليها تخرج حتى تروح المدرسة، قال إيه بيغير عليها، ده شىء صعب تصوره بالحسابات العادية، هو فيه جوز حتى يقدر يمنع مراته من إنها تخرج بالشكل اللى أنت وصفته ده، يا أجدى دا إيه ده!! ومع ذلك الولد واضح إن هو فيه شىء خطير، سميده مرض، سميده اضطراب شخصية، سميده حضور خاص، إنما فيه شىء والسلام، المسألة مش مسألة إن هو بينام مع واحدة ولا بيضربها ولا بيكسر دراعها وخلاص، لأ دا باين كان فيه باثولوجى بيغذى الباثولوجى (حاجة إمراضية، بتغذى حاجة إمراضية) ده برضه علمياً له كذا ناحية محتاجة فحص، يعنى المسألة باين عليها مش مجرد جنس بس، دى شكلها فيه جنس على بارانويا على بدائيه على حاجات ما نعرفهاش، كل ده لما يستمر أربع سنين بيزرع بلاوى فى بنت عندها أربعناشر ولا خمستاشر سنة، واللى اتزرع فيها ده، سواء عرفنا إيه هوا ولا لأه، هو اللى خلى الحكاية تستمر الأربع سنين دول، لو ما كانشى حصل، ما كانتشى

استمرت لما يكون هو إيه بالذى، وعلى فكرة لو سألتها مهما سألتها يمكن ما تدكشى عقاد نافع، لأنك غالبا حاتلقياها ناسية التفاصيل على الأقل، يعنى يمكن يستحيل الحصول على معلومات كافية تفسر المدة دى، يمكن تفسير المضاعفات والنتائج اللي حصلت بعد كده يبقى أسهل، حقيقة اللي حصل ده حاتنيها غامضة غالبا لحد ما تتقلب الأمور في ظروف تانية ما نعرفهاش، وده مش مهم، ما يصحش يعطلنا عن العلاج، إحنا مش بنحقق، ده انت عشان تعرف السنين دى مرت ازاي، لازم تخش في الظاهر والباطن بكل خبرتك وحدك وعلمك، وتاخذ تفاصيل التفاصيل، من ساعة ما يجيلها تليفون عشان تقابله المرة الفلانية لحد ماتروح له، وتقعده معاه فين، ولمدة قد إيه، ساعة ولا تلاتة، ولا ليلة ولا إيه، طب والمرة اللي بعديها، واللى وهكذا، وبعد كده يمكن تعرف دا كان جنس ولا ذل ولا بدائيه هو مرض ولا إيه .

د. مختار عبد الغفار: أنا عندي شوية تفصيلات كتيرة مش معنى دقيقة بدقيقة لكن عندي شوية تفصيلات كتيرة بتقول إن هو كان إرغام يعنى إرغام

د. يحيى: وارد، أنا ما اقدرشى أكذبك أو أشك في رؤيتك، بس خلى بالك، ده اتقال من طرف واحد، طبعاً أنا عارف إنك ما تقدرشى تحصل على الطرف التاني بعد المدة دى، ولا في الظروف دى، إنما برضه يفضل الشك واجب في المعلومات اللي من طرف واحد، خصوصاً لما المدة تطول كده. أنا متصور إن عشان العلاقة تستمر المدة دى، أربع سنين وبالشكل ده يبقى فيه على الأقل ثلاثة أو أربع خمس مستويات عند البنية دى كانوا بيشتغلوا مع بعض، وانت مثلاً تلاقيك عارف إثنين واحد بنسبة 88 ، و واحد بنسبة 88 والباقي مطنشهم، غصن عنك طبعاً، بس لأه، المسألة كان فيها غرابة مش قليلة ، وأنا أعتقد إن اللي في البيت كانوا مشاركين بشكل أو بآخر ، حتى من غير ما يدروا

د. مختار عبد الغفار: وكمان فيه أحداث تحتاج وقفة وتساؤلات ما اعرفشى كانت بتتفوت من أهلها إزاي، يعنى لما يسيبها المدرسه ويجليها تأخذ الدروس في البيت علشان ماتشوفش حد في المدرسة .

د. يحيى: هوا مين ده وصفته إيه اللي تسمح له يعمل كده ، على رأيك دى حواديت وحواديت، سبحان العالم، إوعى تفتكر إن مرور تسع سنين أو علاج خمس شهور ممكن يصفى الحسابات دى، أظن إن اللي حصل في الأربع سنين دول بقى جزء من تركيبها الأساسي، أصلها بدأت في سن صغيرة، سن حرجة جداً، علشان كده بقولك إنها شديدة الصعوبة شديدة التحدى، شديدة الصعوبة علمياً في الفهم وشديدة التحدى في العلاج، ما هو إحنا ما نعرفلشى إيه اللي إتزرع جواها وإيه اللي ماتزرعش، والبنية ما عندهاش تاريخ أسرى للمرض النفسى كان يساعدا شوية .

نيجي بقى نص لآثار العدوان نلاقيها في أكثر من مجال، ولا نعرفشى نربط بينها بسهولة، هتلاقى عندك مؤشرات تانية مهمة برضه علميا، يعنى خد مثلا حاجة زى التخن، مافيش حاجة اسمها حد يتخن 25 كيلو في المدة دى، ومن الناس الموضة دول، إلا لما يكون دخل في باثولوجى جامد، والباثولوجى الجديد ده أنا مرة سميته "فقد حدود الجسد"، loss of body boundaries زى مافيه فقد حدود الذات loss of ego boundaries في الفصام، أنا شفت فقد حدود الجسد في حالات كتيرة في الفصام، وغير الفصام، كنوع من المأل السلى، وساعات ده بيحصل بدال ده، فاهم؟ يعنى بدل ما تخش في فصام، وذات تنفصل عن ذات، جسما هو اللى ينسحب بعيد عنها، ومن مظاهر ده إنه يفقد حدوده، يبقى جسما مش بتاعها، زى ما بيحصل في الفصام والعيان يحس أو ما يحسش إنه بقى مش هو، يمكن هي انفصلت عن جسما بعد الإهانات اللى بتقول عليها دى، وده يمكن له علاقة باللى حصل كله، يعنى لو الفرض ده صح، أو قريب من الصح، يمكن يفسر اللى حصل في المجال الجنسي، وفي المجال العاطفى ومجال العلاقات اللى عمرها ما وصلت للمستوى البشرى الحقيقى، لو الأمر كذلك يبقى ده يمكن يفسر الاستمرار أربع سنين في الممارسة المهيبة دى وهي منفصلة عن جسدها، حتى قبل ما تتخن ويبان اللى احنا سميناها فقد أبعاد الجسد، ما هو زى الفصام برضه، الانفصام بيحصل بدرى بدرى، ويقعد مدة كامن يمكن توصل سنين، وبعدين تظهر الأعراض، ومن ضمنها، فقد حدود الذات، وهنا اللى حصل هو زى ما يكون بديل أنهى إلى فقد حدود الجسد، يعنى هي انفصلت عن جسدها - حسب الفرض يعنى - من ساعة ما اتهانت، بقت تدى جسدها للى يتصادف يأخده يستعمله من الظاهر، حاجة كده، إوعى تصدقنى، أنا بافترض، بس يمكن، فهي بقت تمارس الجنس وما بتمارسوش، فحصل اللى حصل، وده يمكن يفسر اللى علمته بعد انتهاء العلاقة لما سابت نفسها عالبحرى زى ما بتقول.

التحدى العلمى التانى، قصدى الصعوبة اللى بعد كده، وأنا رأيي إنها أهم، هي العلاقة الحالية، لأننا في الغالب لازم نقارن العلاقة الحالية وبالتفصيل مع علاقته السابقة، ديه كانت بتدى إليه وديه دلوقتي بتدى إليه، ساعات بتبقى دى عكس دى، وساعات بتبقى دى مكلمة لدى، وبرضه ساعات بتلقى تكرار لسكريبت، مع إن الشكل الظاهرى ممكن يكون مختلف كل الاختلاف، بس جوا جوا يجوز تلاقى فيه حاجة مشتركة، خد مثلا عدم المسئولية، أو عدم التعلم من الخبرة، أو خد احتمال الانتقام من نفسها أو من شريكها، كل ده جايز مع اختلاف المظهر، فالعملية شديدة الصعوبة وإمتداد هذه الصعوبة حا يواجهك بتحدى حالى، مثلا هو الجدع اللى بيستعملها دلوقتي ده وما بيتجوزشى حايتنيه كده خد إمتي؟ هو خلاص بقى هو إستحلاها ولا إيه؟ هي مش تخنت على إيدته هو كان بينام معاها وهي عندها 80 كيلو دلوقتي عندها 105، فهي هي نفس الست ولا واحد تانية، يعنى كل لما تلاقى صعوبة علميه هتلاقى قصاها تحدى علاجي.

لما نيجي بقى لموقفك إنت اللى بدأت بيه عرض الحالة، وقلت إنك لاحظت إنك اتعاطفت معاها زيادة عن اللزوم،

وبا ترى إيه الحكاية، طبعاً فيه تفسير بسيط ومباشر إنها لما حكيت كانت صادقة واتقلبت عليها المواجه في سن 14 ولا 15، ودى سن الألم فيها بيبقى شديد الدلالة والأمانة، فإنت لازم تتعاطف، وده وصل لها في الغالب، وكانت محتاجاه .

أظن فيه نقطة تانية هنا، إنها يمكن لما انفصلت عن جسدها، الأمور بعدت شوية، فالألم خف، جه العلاج زى ما يكون بيعزم عليها إنها تسترجع جسدها، تبقى هى وهو واحد، ودى زى ما تكون بتعمل عملية ضم أو وصل عضو مبيتور من غير بنج، حاجة تقلب اللى ما يتقلبشى، يبقى الألم الأولانى اللى لغاه الانفصال إتحرك، وبعدين ألم الوصل العلاجي إنضاف إليه، أنا مش متأكد .

نرجع لتعاطفك برضه يا أختى، إنت ليه ما شفتهوش ببساطة إنه مرحلة من الطرح المقابل، counter transference، مش أنت بتحبها برضه ولا إيه، وجت الحكاوى دى خلقتك تتحمل مسئوليتها أكثر، مش إحنا اتفقنا إن الحب رعاية ومسئولية وكلام من ده، بصيت لقيت نفسك قدام واحدة وثقت فيك، وحكت، وشفتها إنها إتخرمت في معظم مراحل حياتها من غير ذنب، إتخرمت بمعنى الجوع، ما عدا من أمها زى ما بتقول، وأنا مش متأكد، واتخرمت بمعنى القهر، وده يشمل عدم الشوفان، وإتخرمت بمعنى التخلي، واتخرمت بمعنى الاستعمال من الظاهر اللى ممشى العلاقة الخالية، ضيف على كده بقى شيلانها لأبوها اللى هوا ناجم في الخط، وعلى فكرة هوه مش كبير قوى عشان نفسر شلله ده، وما تنساش فقدانها لأمها في وقت شديد الأهمية بالنسبة لها، واخواتها شايلين إيدهم زى ما بتقول، والديون اللى عليها، يعنى ما عدشى ليها حد، ومش عايز تتعاطف معاها قوى، يا شيخ درشى عليك في حق نفسك، وفي حقها برضه . ثم خلى بالك إنت ما تقدرشى تضغط عليها بعد دا كله في المرحلة دى أكثر من كده، وده السؤال الأولانى، إحنا زى ما دائماً بنقول إن إحنا لما بنيجى نكسر زلطة على الرملة بنقعد نخبط في الزلطة فتجوع في الرملة تتجوع من غير ماتنكسر، إنما لو على أرض صلبة نخبط خبطة واحدة تنكسر، فين الأرض الصلبة في الحالة دى اللى تسمح لنا نخبط أو نحس حتى، هاتخبط مين اللى هيلقاها؟ لا أخوها ولا أختها ولا أبوها ولا حد خالص، بتبقى متكتف، تعمل إيه، تتعاطف يا أختى، يا راجل اتعاطف ولا بهمك لحد ما ربنا يفرجها، أنا حاسس إنك مش عاوز تقول لها لأه في أى حته أكثر من كده، طيب وفيها إيه، صحيح بقى عندها 29 سنة وحاجات من دى، وانت عارف حساسيتى من الرقم ده على بناتى، إنما لأه، كل شى وله شىء، أنا ما عنديش أى تعليق غير قبول التحدى لأن دى وظيفتنا .

فيه تحدى علمى علاجي غير ده وده، إنت لاحظت إنى شككتك في معظم المعلومات اللى هى قالتها، سواء من حيث الظاهر، أو اللى تحت الظاهر، أنا عايز أفكرك إن الشك في كل معلومه وارد، على شرط إنه ما يعوقشى العلاقة، الشك مش في إنها كذابة، لأ، إن المعلومات ناقصة، وبتتقال من وجهة نظر واحدة، بس، إنما العلاج لازم يمشى بأى قدر من المعلومات، وانت عارف إحنا بنصدق العيانيين عمال على بطال، إنما بنستكمل المعلومات ونرتبها مع بعضها، مش أكثر .

نيجي بقى لنقطة مهمة ما تعرضناش لها كفاية، أو ماتعرضناش لها خالص، الظاهر إن الواد الأولانى ده ما انتهاش من جواها لسه، إيه اللي مجليها تروح بعد تسع سنين، وبعد ما حكى لك الحكاية، وقعدت ما تنامشى كام ليلة، إيه اللي خلاها تروح بعد السنين دى كلها تكسر له فوانيس عربيته، طبعا فيه تفسير بسيط، إنها لما افتكرت حست قد إيه الجرح والقهر والاستعمال كانوا صعب، اتقلبت عليها المواجه، فنظ الشعور بالظلم وحققها فى الانتقام فعملت اللي عملته، التفسير ده وارد، ما فيش مانع، بس خلى بالك، أنا حاقول حاجة وما تزعلشى منى، مش يمكن التكسير ده طالع من منطقته تانيه بتخدم حاجة تانية، ما هو أصل حدوده الباثولوجى دى طويلة شوية، ولفة حبتين، أنا خايف لحسن ننسى إن فيه احتمال إنها بتحب الواد لسه، مش بتحبه يعنى بتحبه، قصدى العلاقة اللي خلتها تستمر أربع سنين مع واحد زى ده، وبعدين تيجى بعد 10 سنين تكسر فوانيس عربيته، يبقى اللي جوه يمكن لسه جوه، يعنى فيه علاقه لسه موجوده، هو المفروض إذا كانت العلاقة ديه ماتت تماما يبقى ماعادش فيه داعى لأنها حركة زى دى، المفروض إننا نتوقع إنها لاتكسر ولاتنيل، زى ما يكون فيه ثمرة وقطعت عن شجرتها المية، الثمرة تدبل بقى وتقع لوحدها، إنما هى النهاردة، تثق فيك، تطمئن، تفتكر، تروح حاكيلك، ما تنامشى، تروح تكسر فوانيس عربية واد سابته عشر سنين!! يعنى، خلى بالك، إزالة آثار العدوان مش بالساهل، خصوصا لما تكون الضحية، زى ما انت عارفة موقفى باستمرار، طرف فى العدوان من أصله. مش كل جريمه عاملها إثنين برضه، ذنب المقتول ذنب القاتل، أصله استسلم، مش قوى كده، بس بافكرك.

أنا حاكيلك حكاية: أنا اليومين دول باكتب حاجات كده، فرحت أدور على كتاب لفرويد فلقيت كتاب تانى، كنت بدور على كتاب تفسير الأحلام لفرويد مالاقيتهوش، أنا قريته مرتين، لقيت النسخة الإنجليزية، وأنا مش فاضى، إنما لقيت بداله كتاب خمس حالات فى التحليل النفسى بتاع فرويد برضه، أنا كنت قريت حكاية هانز الصغير، وقريت حتت من تحليل حالة دكتور شريير، بس ما كنتش قريت الباقي، المهم، اللي عايز أقوله لك، إن فرويد وهو بيكتب حالاته كان ملتزم التزام مرهق بتفاصيل التفاصيل، مع إن حالاته تروح فى جنب البلاوى اللي بنشوفها مفتوحة عالبحرى اليومين دول،..... (توجد هنا ثلاث صفحات محذوفة، لأنها بعيدة عن الحالة وتشرح منهج فرويد فى عرض حالاته وأحلامه ومدى التزامه وطريقة تحليل).

إحنا عندنا دلوقت فرصة أكبر، يعنى فى حالتك دى، لو اكتشفنا إن فيه جذور إمراضية (سيكوباثولوجى) عمالة شغالة فعلا ومعتلاها، وإنها بتشاور على استعادة نشاط المخ القديم ولو محور، وزى ما شاورت أنا من شوية إحنا زى ما نكون بنعمل عملية "وصل للأخاخ" من غير بنج، يبقى يمكن الست دى تحتاج حاجة، دوا يعنى، يهدى المخ القديم، مش

يسكته لحد ما يموت، البنت دى دخلت خبرات شديدة الإيلام، واستعملت استعمال غي من ده ومن ده، وفى نفس الوقت حققت نجاح، وتحدى، وعاشت لذة مشبوهة، ولذة يمكن كويسة، زى ما يكون هي لا حصلت بنى ادم ولا حصلت حيوان، ولا هي استمتعت بلذة الحيوان ولا حصلت لذة بين البنين، ولا حاجة فضلت لها، فراحت معلقه على الزيت اللي هي فيه ده يا عيني، يبقى من حقها إننا نساعدنا بيولوجيا بحسبة ذكية، واحدة واحدة، ونفترض إن المخ القديم معلق وهو مستعيد نشاطه وعايز يهجم على حساب الأحداث فالأحدث، ماشى، فيه أدوية بتعرف تلجمه، وعندنا طريقة نعرف بيها إحنا صح ولا غلط، إذا خدت الدواء وادرمغت غير لما تاخد دواء وتلاقى نفسها ائلمت، فى الحالة الأخرانية دى يبقى إحنا ماشيين صح. الفرض اللي بندى على أساسه الدواء إننا نتصور إن بعد كام سنه أه: آدى 5 وادى 10 يبقى عندنا خمستاشر سنه عيا واربعتاشر تحضير للعبا، يبقى لازم نستعمل كل اللي عندنا من علم وخبرة ومحاولات عشان نساعدنا، مش مجرد تفسيرات وحسن نية، ومهما طال السيكوثيري زى ما طال، لازم نحاول نتعرف على آثار استمرار العلاقة الاولانية، وبعدين على اللي عملته الصرحه مابين العلاقة الاولانية وبين العلاقة الثانية، وبعدين نشوف ده وده وغيره سايبين آثار إيه، فحانلاقى قدامنا بلاوى كثير عايزة شغل. ولازم التلات مراحل يتربطو ببعض، وبرزه يعنى لازم نخط قدامنا محكات، ومراحل، وأهداف متوسطة، واحنا ماشيين واحدة واحدة.

كل ده وإحنا عيوننا على الوقت، لا الزمن يسرقنا، البنت عندها 29 سنة، مش كده ولا إيه؟

د. مختار عبد الغفار: كده .

الإثنين 02-03-2009

549- يوم إبداعى الشخصى: سؤال وجواب، حول: "إبداعى الخاص"

هذا حديث في صحيفة يومية عن "إبداعى الخاص"، نشر تحت عنوان "هذه حكايتى مع نجيب محفوظ"، لم أعرف ما علاقة العنوان بالموضوع!!، لكن يبدو أن محررة الصفحة الأدبية في الأهرام الغراء، برغم طيبتها وحسن نيتها، لم تقتنع في قراره نفسها أن يكون لى إبداع خاص، فتمحكت في نجيب محفوظ بهذا العنوان، ليصبح أكثر جذبا وصحافة، فنشرت ما أرسلته لها مكتوبا ردا على أسئلتها، بعد أن قصصته، وحررتة، حسب رؤيتها، تحت هذا العنوان الذى لابد أن تكتشف ضعف علاقته بالحديث بعد قراءة هذه اليومية، وبرغم كل ذلك، فإن ما تبقى أقنعنى أنى مجتهد والسلام، فشكرا لها، خاصة وقد بذلت جهدا واضحا في محاولة التعرف على ما صرحت به أحيانا مما كنت نسيته. شكرا.

بمناسبة أن اليوم هو يوم "إبداعى الخاص"، قلت أنشر هذا الحديث كاملا قبل تحريره الطيب، وبدون عنوانه الجذاب، قلت أنشره هنا من باب الأمانة، لأبرئ ذمتى حتى لا يتصور قارئ هذه النشرة أن لى "إبداعا خاصا" يحق له أن يجتد يوما كل أسبوع في نشرتنا اليومية هكذا، مجرد أنى خصصت له هذا اليوم، وأنا الكاتب وأنا الناشر، بل إنى كدت أقول، (بعد أن أستبعد المعقبن اضطرارا)، وأنا القارئ (مع قلة من الحبين الكرماء)، ربما يقتنع الزائر بمغزى ما فعلته محررة الأهرام، ويتراجع عن متابعتى يوم الاثنين من كل أسبوع!!

نشر الحديث "المعدل" في الأهرام يوم الخميس 21 يوليو 2005

استطرد عابر قبل النشرة

كلما سألتى هاتفيا أحد أبنائى أو بناتى من العاملين بالإعلام عن أمر ما، اعتذرت عن الإدلاء بأى رأى بالهاتف، بل إنى أعتذر أيضا عن إبداء رأى فى لقاء خاص معه، حتى لو كان مسجلا على شريط، اللهم إلا إذا وافق أن أراجعته قبل النشر، وحين رحت أستعمل البريد الإلكتروني، أصبحت شروطى أسهل تقبلا. ولكن لم يحقق التحفظ، ولا الشروط ما كنت أبغى

وإليكم مثالا لهذه الشروط بالنسبة لهذا الحديث تحديدا:

الفاصلة نجلاء محفوظ

(وهي المحررة الكريمة التي أرسلت لي الأسئلة):

لم أستطع أن أجعل الإجابات تقليديه تماما، وبرغم إصرارك على الاستفاضة، دون تحديد عدد الكلمات كما طلبت، ويظل لي حق ألا يشطب أي جزء إلا بعد الرجوع إلي، هذا علما بأنني أستطيع أن أختصر الرد إلى النصف أو الربع أو كما ترين. شكرا

يجي الرخاوي

برغم هذا التحفظ الواضح، نشر الحديث المعدل يوم الخميس 21 يوليو 2005 كما ذكرت، ويمكن لمن شاء الرجوع إليه، ليقارنه بالحديث الأصلي، كما فعلت أنا حتى خرج بهذه الصورة التي ينشر بها اليوم في نشرتنا هذه، تلك النشرة التي لم أعد أعرف حقيقة قيمتها، لكنها تذكرني ببعض ما نسيت أنني أنجزته، مما تنأثر مني وحوالي من اجتهاد عبر خمسين عاما.

ما تحته خط (وهو بالأحمر في النت) هو ما حذف،

فضلا عن وجود بعض الإشارات إلى ما أضيف أو تغير!!

الحديث الأصلي:

س1-

حدثنا عن مشوارك الإبداعي من خلال الروايات والداوين التي أصدرتها، وهل تحررت بها، كإنسان، من بعض الصراعات الداخلية؟ ومدى استفادتك منها كطبيب نفسي؟ وهل تشعر نحوها بالامتنان أم لا؟ ولماذا؟

ج 1-

ليس لي مشوار إبداعي تحديدا، وإنما هي محاولات مستمرة أحاول أن احتوى بها رؤيتي لأوصلها لأصحابها، وهذا ما يفسر تعدد أشكال انتاجي (أو إبداعي إن شئت)، وهي ليست انطلاقا من صراع داخلي، ولا أي إبداع هو كذلك، الإبداع هو فيض حركية وعي، سواء كان ذلك نتيجة صراع داخلي، أم مازق وجود، أم أمانة رسالية، أم سعي للآخر، وعلى ذلك فإبداعي لم يخلصني - كإنسان - من صراعاتي الداخلية، بل إنه أظهر لي مدى التباين بين ما يصل وعي، وما أستطيع توصيله إلى وعي الناس، لقد خلق لي مازق تواصل أكثر منه حل لي صراعا شخصيا.

أما مدى استفادتي من كونى طبيبا نفسيا في هذا الصدد، فإني أتصور أني لو لم أكن كذلك ما خطت حرفا يستأهل أن

يكون إبداعاً، إن المصدر الأساسي لحركية وعيى (المشتمل)، وهو خلفية الإبداع الفاعلة، هو المواجهة المتجددة مع وعى مريض وقد تعرى أو تفسخ أو تألم، ثم عجز أن يللم نفسه، فحاولنا سويًا دون ضمان النتيجة إلا بقدر جهدنا معاً: هو نحو الشفاء، وأنا نحو مزيد من الخبرة، وحمل الرسالة.

لو لم أكن طبيباً نفسياً من أين كان لى أن أحصل على كل ذلك؟

س2-

قمت بالعلاج النفسى بالقراءة، نريد إلقاء الضوء عليه وكيف يستفيد منه القارئ؟

ج2-

(هذا السؤال لم ينشر أصلاً!!)

لم أقم بالعلاج النفسى بالقراءة، وإنما أشرفت على رسالة دكتوراه لإين عزيز هو مدرس الآن في كلية الآداب جامعة القاهرة عن هذا الموضوع، هو مدرس في قسم المكتبات. إن الذى مارسه هو العلاج بالشعر بالمعنى التقليدى، ثم مؤخرًا "العلاج المعرفى" الذى اكتشفت فيه نوعاً أقرب إلى الشعر الحقيقى، وإن كنت قد حورت ما شاع عنه بطريقتى جذرياً، حيث أعطى المريض واجبات معرفيه فيها غموض ودوال، دون مدلول محدد، فبتم التحريك في اتجاه ما نريد من بناء وعى متجدد، لنا معاً،

أليس هذا هو الشعر؟

س3 -

ما هو أبرز ما تعلمته عن النفس البشرية وتناقضاتها من واقع خبرتك كطبيب نفسى، ومبدع، وناقد أدبى أيضاً؟

ج3 -

ابتداءً، أقر أن أغلب ما تعلمته حقيقة هو من الناس (المرضى وغير المرضى)، ومن الأدب الحقيقى، أما ما تعلمته من الكتب العلمية والنظريات الجاهزه والثابته فهو أقل فأقل، بل لعلى أعترف أنى فرحت، بتصنيفك لى ناقدًا أدبياً (وهذا ما فعلته مجلة فصول من قبل بفضل المرحوم أ.د. عز الدين اسماعيل)، ذلك أنى اكتشفت أنى أقرأ المريض باعتباره "نصاً بشرياً"، وأقرأ النص الأدبى باعتباره "كائنًا حياً"، ومن خلال هذا وذاك تولدت عندى أهم ما أتصور أنى يمكن أن أضيف به إلى معرفة النفس لى أولاً، ثم للناس ثانياً،

أما وصاية العلوم النفسية على النص الأدبى أو محاولة تشخيص المبدع وتصنيفه تحت اسم مرض، أو ظاهرة، أو حتى تصنيف

شخصيات روائية ما وتسميتها باسم مرض بذاته (كما فعلتُ باكراً في الشحاذ محفوظ)، فهذا أضعف النقد النفسى والتحليلى الوصفى، وقد حذرت منه حتى الرفض.

النفس البشرية لن يحيط بها علم ولا فن ولا نقد مهما كانت المحاولات جادة،

هى بحر زاخر من الحركة والتنوع: واكتشافها وإعادة اكتشافها، فى علاقاتها بمثلاتها وبالكون وبالملطق، وبالله، هى رحلة الوجود العامرة المغامرة أبداً.

س 4 -

كيف يحتوى المبدع التناقضات التى بداخله لتقوده إلى الإبداع بدلا من أن تدفعه للمرض النفسى؟

ج 4 -

مسألة التناقضات هذه مسألة قديمة، ولا مؤخدة، الإنسان مجموعة تركيبات من مراحل متراكمة، بدهى أنها غير متماثلة، والاختلاف ليس بالضرورة تناقضا، حتى الخير يمكن ألا يكون عكس الشر بالمعنى الاستقطابى الشائع،

(الذى نشر كان خطأ جسيما ، ولا أظن أنه خطأ مطبعى، ثم إنى أرسلت المقال على ديسك، فضلا عن إرساله إلكترونيا، ولعل الخمر، أو المصحح، لم يتصور ما كتبتة فقلب "ألا" إلى "أن" هكذا، فنس ما نشر كان كما يلى : حتى الخير يمكن أن يكون عكس الشر بالمعنى... إلخ، وهذا هو عكس ما ردت توضيحه تماما، لكن من يصدق أن الخير يمكن ألا يكون عكس الشر؟!؟!)

إن حركية مستويات الوعى مع اختلافها الطول تطوريا، واختلافها الخالى حسب دورات الإيقاع الحيوى، تولد زحما من التباديل والتوافيق هو مادة الإبداع الحقيقى إذا استطاع صاحبها أن يحتويها ويعيد تشكيلها، أما إذا فاضت عليه حتى غمرته عشوائيا ولم يستطع: لا أن يكبتها، ولا أن يشكلها، فهوا التمزق فالتناثر حتى المرض.

س 5 -

عدد غير قليل من المبدعين اعترفوا بتعاطيهم المخدرات أو بوقوعهم فى مصيدة الانحرافات السلوكية كما أن بعضهم فضلوا إنهاء حياتهم بالانتحار، هل هناك علاقة بين الإبداع والأمراض النفسية؟

(ما سبق هو السؤال الأسمى الذى أجبت عليه لكنه تحول فى النشر للأسف إلى: هل هناك علاقة بين الإبداع والمرض النفسى واللجوء إلى المخدرات أو الانحرافات السلوكية فضلا عن الانتحار !!!)

ج 5 -

طبعاً هناك علاقة وثيقة بين الإبداع والأمراض النفسية، لكنها ليست علاقة سببية. هي علاقة "مفترق طرق"، كلاهما له منشأ واحد، وهو حركية مستويات الوعي بدرجة أكبر من قدرة الفرد على استيعابها بالخلم العادى أو الإيقاع اليومى

إن ما يستتبع تنشيط تلك الحركية الفائقة هو: إما تخليق مستوى وعى فائق يلم المستويات المتعته معاً، وإما فرقة وانشقاق وتمزق.

الطريق الأول هو الإبداع،

والثانى هو المرض.

ثم تأتي مسألة المخدرات هذه: فلابد من الاعتراف بأنها: لا هى مصدر للإبداع ولا هى حافظ له، لكنها فى أحيان نادرة تؤدى إلى مزيد من حركية الوعي وتنوعه، وتصبح مخاطرة مفترقية أكبر عرضة للتشتت، لأن التحريك المصطنع يحتاج إلى إبداع من نوع فائق جداً حتى يضمه من جديد فى التشكيل الجديد، وكثيراً ما تكون المخدرات معوقة للإبداع: حين تؤدى إلى إخماد الحركة لا إلى تنشيطها، أو حين تبالغ فى تنشيطها حتى التناثر.

أما مسألة الإخفاف السلوكى فهذا أمر يسرى على المبدع مثلما يسرى على الشخص العادى، وهو لا يميز المبدع بشكل خاص، ولكن بما أن المبدع هو تحت نظر العامة بل تحت رحمة مجّهرهم، وبما أن الناس ينتظرون منه تميزاً خاصاً بما فى ذلك التميز الأخلاقى أكثر من سائر البشر، فإنهم يرصدون إخفافاته بيقظه أكبر، وهذا لا ينفى أن هناك من المبدعين من تعرى حتى اعترف بإخفافه بشجاعة (وأحياناً ببجاجة) حتى أذكى النار فى هذه الشائعة التى لها أصل طبعاً.

وأخيراً، تأتي مسألة الانتحار، وهى خطوة واردة ربما للمبدع أكثر من غيره.

أعتقد أنه فى عمق أعماق بعض المبدعين تماهى حياته الشخصية مع إبداعه، فإذا توقف إبداعه (ولو مؤقتاً) تصور يقيناً أنه مات فعلاً، فلا يكون الانتحار فى هذه الحالة إلا "تفعيلاً" لأمر واقع، كأنه تحصيل حاصل. (قتلُ ميت).

المؤلم فى هذا الموقف أن هذا التوقف قد يكون مؤقتاً، بل عادة ما يكون مؤقتاً، ولكن من أين للمبدع المنتحر الصبر وطول النفس ودقة الحسابات؟

س 6 -

يقال إن الطب النفسى قد استفاد كثيراً من بعض المبدعين ومنهم ديستوفيسكى فما مدى صحة ذلك؟ وما هى أبرز عناصر التوافق بين كل من الأدب والطب النفسى وكيف يمكن لكل منهما الاستفادة من الآخر؟

ج 6 -

الطب النفسي، وعلم النفس، وربما علم اللاهوت الأعمق، وعلوم التصوف، وغير ذلك قد استفادوا من ديستوفسكى ومن غير ديستوفسكى.

بالنسبة لهذه المسألة أحب أن أذكر مشدداً - كما أفعل دائما - أن الأدب اسبق وأعمق من العلوم النفسية في سبر غور النفس البشرية، وأنا -مثلا- حين كتبت نقدا لديستوفسكى عن قصته نيتوتشكا نزانوفنا، والفارس الصغير، أبنث فيه تنويعات نفسية الطفل كما وصلتني أروع من أى مرجع في علم نفس الطفل، وطب نفس الأطفال،

وحين استنتجت مفهوم "استحالة الإخاد بيولوجيا"، تأكيدا للتوجه الفطري للتكامل، كان ذلك من الإخوة كرامازوف وليس من كتب الدين، وقد رفضت التفسير السطحي الأخلاقي للدين الذى شاع نتيجة الاستشهاد بنصيحة عابرة وردت في هذه الرواية تربط الدين بالردع الأخلاقي، والأمر أعمق من ذلك بكثير،

تقيسين على ذلك نقدى لبعض أعمال نجيب محفوظ من زعلواوى إلى الطريق فملحمة الخرافيش ثم رحلة ابن فطومة وغيرها، تلك الروائع التى تكشف النفس البشرية فى جدلها مع الكون الأعظم بما يعمق الإيمان البشرى، بدون أن يشوهه الاستقطاب والتعصب المتشنج.

هذا ما تستفيدة العلوم النفسية من الأدب،

أما ما يستفيدة الأدب من العلوم النفسية فيجب أن يكون محدودا تماما برغم أهميته بل ضرورته، وقد تأثر نجيب محفوظ مثلا بالتحليل النفسى الفرويدى أكثر من غيره حتى حفلت بعض أعماله. وبالذات بعض قصصه القصيره معالم ذلك، حتى تجسد فيها الرمز بما كاد يصل به إلى الأمثولة أحيانا، مما لا أريد أن أفصله فى هذه العجالة حتى لا أظلمه وأظلم نفسى.

لكن ليس معنى هذا ألا يستفيد الأدب من العلوم النفسية القديمة والحديثة، لكن على المبدع أن ينساها تماما، قياسا بنصيحة خلف الأحمر لآنى نواس حين طلب الأول من الأخير أن يحفظ شعر العرب قبل أن يقرض الشعر، فلما عاد إليه حافظا أغلبه، طلب منه أن ينسأه قبل أن يقرض الشعر،

إذن على المبدع (وأياضا : للمبدع) أن يعرف ما شاء من العلوم النفسية، لينساها قبل أن يبدع.

س7-

قلت: يجب أن يعمل المثقفون عملا بدويا قبل أن يمسك أحدهم القلم ليكتب.. نريد توضحا وافيا لمررات هذا القول؟

(حذف هذا السؤال و السؤال الذى يليه ، كما حذف -
طبعا- الرد عليهما)

جـ 7:

لا أذكر أنني قلت ذلك حرفياً،

لكن لا بد أنك التقتت مثل ذلك، ربما من خلال تأكيدي
هنا وهناك على أن الجسد أداة إبداع وأداة معرفة، وأن
انفصالنا عن أجسادنا هو نوع من الاغتراب بشكل أو بآخر.

أنا لا أعني بالعمل اليدوى نوعاً من المنظره للتواضع،
أو تنمية مهارة حرفية.

الجسد هو وعى مُتَعَيْن، وهو حاضر بكل خلجاته ونبضه في
عملية الإبداع، حتى لو لم يدرك المبدع ذلك، أما العمل
اليديوى في ذاته لو انفصل عن سائر الوعى فإنه يمكن أن يصبح
بذلك اغتراباً أفسى، لأنه يصبح سُخْرة وامتهاناً للجسد وصاحبه
معاً.

س8-

صرحت بتصريح يقول : إن الشخص العادى هو الذى يدفع
ثمن زيف النقاش حول صراع الحضارات وصدامها وادعاء قبول
الأخر،

والسؤال هو: كيف ذلك وماذا عن دور المثقف في نفس
الشان؟

جـ 8 -

مسألة خدعة حوار الحضارات وحوار الأديان وادعاء قبول
الأخر لا بد أن يعاد النظر فيها من عمق موضوعى، ينبغى أن
نتجاوز مرحلة القبلات والأحضان والجماعات والتفويت إلى حقيقة
احترام جاد، داخل داخل أنفسنا، احترام لمن يختلف عنه: بأن
نضع أنفسنا - حقيقة وفعلاً - مكانه. أما أن نقول في
الندوات والغفائيات شيئاً، ثم نقول شيئاً آخر في المساجد
والكنائس، أو يقول المسئولون المخلصون أو الأجنب شيئاً عن
الحرية مثلاً وتصديرها ثم يارسون عكس ذلك، فهذا ما يجعل
الشخص العادى في موضع شك مستمر، ليس فقط فيما جرى حوله
أو ما يصله، وإنما في كل القيم الأساسية التى تحافظ على
استمرار البشر نوعاً واحداً معاً.

أما دور المثقف، فلا بد من التمييز بين:

"مثقفى المجالس والكتابة والقراءة"،

ومثقفى الوعى والمشاركة والمفاعلة".

لقد خطر ببالى ذات مرة أن نقابل المجلس الأعلى للثقافة

المكلف بمهام رائعة، مجلس أدنى للثقافة نكلفه باستيعاب
وعى الشوارع ، ونبض الحوارى، وإيقاع الدين الشعى،
ورصد الإبداع العفوى

دور مثقف المجلس الأعلى هو متابعة العلم المكتوب، والفن
المصقول، والإبداع القادر،

وهو يختلف عن دور مثقف المجلس الأدنى (هذه صفة، لا درجة
طبقة، صفة ترتبط بلحم ودم المجتمع وليس فقط بأعلى رأسه)

دور هذا المثقف "التحى" (لعلها الصفة الأفضل من كلمة
"الأدنى") هو تحريك وعى عامة الناس فى اتجاه أعلى مما هم فيه،
استعدادا لنقلة جماعية لما يرتقون إليه به،

وهذا يحتاج لتفصيل ليس هذا خبزه أو مجاله.

س9-

قلت: "صاغتلى شىخى على نفسى"، كيف كان ذلك ولماذا كان
الخصام؟ ومن هو الشىخ؟ وكيف يتصالح المبدع من نفسه، وهل
هذا التصالح ضرورة لكى يقدم إبداعا ناضجا بدلا من تصدير
مشاكله النفسية للقارئ؟

ج 9-

هذه بداية قصيدة كاملة، تفضلت الأهرام بنشرها بمناسبة
عيد ميلاد نجيب محفوظ سنة 1992 (2003/12/15). الشىخ هو نجيب
محفوظ وبالتالى أكون أنا المرید. بديهى أنه لا يحق لى أن أعيد
نشرها مرة ثانية هنا، فأكتفى بالإشارة إلى أن شىخ الطريقة
هو ليس قدوة بالمعنى الحرفى، بقدر ما هو سهم للتوجه معا إلى
ما بعدنا، مما نعد به، هذا معنى التصالح وليس بمعنى السلام
الساكن أو حل الصراع. هذه القصيدة برمتها هى لتأكيد لهذا
المعنى وقد يكون مناسبا أن أعيد آخرها فقط، لأنه استلهاما
من أحلام نقاهة محفوظ التى ثار حولها جدل كبير مؤخرا، قلت:

من وحى أحلام النقامة - سدى - نشطت خلايا داخلى:

"فحلمت أنى حاملا، وسمعت دقا حائبا وكأنه وعد الجنين. جاء
المخاض ولم يكن أبدا عسرا، وفرحت أنى صرت أما طيبة، لكننى
قد كنت أيضا ذلك الطفل الوليد، فلققت ثدى أمومتى، وسمعت
ضحكا خافتا. لا،.. ليس سخرية ولكن.

..... وسمعت صوتا واثقا فى عمق أعماقى بقول: "المستحيل
هو النبيل الممكن الآن بنا". لمست عباءتك الرقيقة جانبا من
بعض وعى، فعلمت أنك كنته. وصحوت أندم أننى قد كنت أحلم.

"هذا هو معنى التصالح الذى أعنيه"

س10-

أخبرنا عن علاقتك بالخرافيش كيف بدأت؟ ومتى تعرفت على نجيب محفوظ؟ وماذا استفدت منه؟ اعطنا صورة تفصيلية عن لقاءاتكم وما يدور فيها وأسلوب التواصل الإبداعي والإنساني؟

ج 10-

لا يوجد حالياً ما يسمى بالخرافيش كما عهد الناس السماع عنه، لا يوجد من الخرافيش إلا الموعد (مساء كل خميس)، وقد بدأت علاقتي بهم بعد الحادث الأثيم سنة 1994.

الخرافيش الأصليون تفرقوا جميعاً بالرحيل إلى الله أو إلى الخارج أو إلى داخل أنفسهم، وأنا أفضل أن أسمى الخرافيش الحاليين بالخرافيش الاحتياطي "وأنا منهم. هم ثلاثة لا يمثلون تاريخنا ولا ذكريات، ولا يكاد يربطهم للحفاظ على الاسم إلا "ثبات الموعد"، هذا ليس قليلاً من شأن هذا الاجتماع الأسبوعي الذي لم يبق (ولا يحضر) من مؤسسه إلا نجيب محفوظ نفسه. أحياناً أشعر أنه يستعملنا نحن الثلاثة دلائل تذكره بمدلول غاب عنه، بعد أن ظل حاضراً في وعيه، وروتين حياته، على مدى ستين عاماً.

اللقاء هو كل خميس الساعة السادسة مساءً حتى العاشرة في كازينوا متواضع على النيل، وهو يتميز عن سائر لقاءات الأسبوع بأنه لقاء مغلق علينا نحن الأربعة: حرفوش واحد وثلاثة دلائل "كنظام" الخرافيش، يحضر إلينا أحياناً كل شهر أو شهرين زائر جميل متردد، فيشعر بخصوصية الجلسة، فلا يكررها. هي جلسة خصوصية بمعنى ثبات من يحضرها، لا بسبب ما تحويه من أسرار، أقرأ فيها محفوظ كل أسبوع مقال القصير سواء مقال "أهرام" الاثنين أو ما تيسر مما أنوى نشره هنا أو هناك ويصححني ويوجهني هو وصديقي الأخران كثيراً، ويجيئ فيها الصديق حافظ عزيز عن الأخبار السياسية من بعض الفضائيات، أو عن بعض طرائف عالم الحيوان من قناة الجغرافيا الوطنية!! كما يقرأ فيها صديق ومريد محفوظ المزمّن "د. زكي سالم" بعض ما ينشر من أدب وأخبار، ثم نتناقش ونتشاجر حول الديمقراطية الحقيقية (بناصرها محفوظ و د. زكي) والديمقراطية المزعومة (بغيرها شخصي) ويقف الصديق حافظ موقفاً موضوعياً يترجح بين هنا وهناك، وهو يوافق أو يعارض ما يرى حسب السياق.

على أن هناك جماعة أخرى أسمت نفسها "خرافيش الثلاثاء" وهو اسم "عرفي" وهي تجتمع في باخرة على النيل، وهي جلسة مفتوحة، لكنها جلسة أطول عمراً من رموز الخميس، وقد صكوا السهم هكذا بالتقادم دون وثيقة رسمية لا من مأذون ولا من الشهر العقاري، لكن بعد انتشار الزواج العرفي مؤخرًا وإقراره اجتماعياً على معظم المستويات، لا بد من الاعتراف بهم بشكل أو بآخر، بل ربما كانوا هم أولى بالاسم من "الاحتياطي" الحالي.

س11-

قلتُ : إن وظيفة من يكتب هي أن يحرك وعي الناس إلى قراءة ما يدور من حولهم دون الاستسلام بتعليمات الأبله ناظرة مدرسة العولة، والسؤال: ما هو مدى تقييمك لأداء الكتاب العرب في هذا الشأن؟

(حذف هذا السؤال أيضا ، فلم ينشر، كما حذف الإجابة عليه طبعا)

ج 11-

لا بد من أن أكرر لك احترامي للجهد الذي حصلت به على مثل هذه الأقوال، من أين لك هذا؟ شكرا؟ لعلني قلت ذلك ذات يوم، وأنا سعيد بمتابعة بعض ما صرحتُ به هنا وهناك، مما نسيته أنا شخصيا.

أظن أنني كنت أقصد هنا بتعبير أبله الناظرة أنها ناظرة مدرسة العولة،

نحن عندنا أبلوات كثيرات لمدارس السلطة المتنوعة، دينية، وسياسية وشركات عملاقة، ومافيا و... الخ.

أما قضية "تحريك الوعي"، فقد تبينت مؤخرا أنها وراء كل ما صدر ويصدر مني في كل وسائل التوصيل (برنامج سر اللعبة، عامودي الأسبوعي: تعنتته، "المشاركة في برنامج البيت بيتك" وغيره، مشروع عامودي في مكان ما تحت عنوان "دع البله وابدأ النظر" .. الخ) بالإضافة إلى كل ما يتاح لي نشره شخصيا حسب فضل بعض الناشرين، كل ذلك ليس له هدف إلا تحريك الوعي.

ولا أحسب أن هذا التوجه هو قاصر عليّ، بل إن كل إبداع هو كذلك.

الإبداع الذي لا يحرك الوعي لا لزوم له، وليس على المبدع أن يقصد ذلك التحريك، لكن الإبداع الحقيقي يفعل ذلك حتى لو لم يقصد المبدع نفسه إله.

أما تقييمي لأداء الكتاب العرب بالنسبة لهذه المسألة، فهذه قضية تحتاج إلى مراجعة كاملة قبل التعميم.

أقر واعترف أنني أفاجأ بقدر مناسب من إبداع الكتاب العرب يقومون بهذه المهمة، قدر أكبر من تصوري عادة. فوجئت - مثلا- بمقال كتبه محمد يحيى الرخاوي في مجلة سطور بعنوان "رسالة إلى انتحاري" عدد أول يونيو 2005 فيه من تحريك الوعي قدر أكبر من مقال كتبته شخصيا في نفس الموضوع في مجلة الهلال بنفس التاريخ، أليس هذا دليلا على أن الحركة مستمرة، وأن الأصغر أكثر وعدا وقدرة على التحريك مما أتصور. (بغض النظر عن أنه إني).

س12-

هل علاقة المبدع بالموت تقود إبداعه؟
كيف ذلك؟ وماذا ينصحننا الطب النفسى للتعامل مع الموت؟

ج12-

المبدع ولود، والولادة الحقيقية هى دفاع ضد الموت، هى محاولة للإبقاء على النوع، لاستمرار الحياة، إن لم يستشعر المبدع (ولو داخل داخل ذاته) التهديد بالنهاية، إن لم ينتبه المبدع فى مستوى ما من وعيه حقيقة أن له عمره الافتراضى المحدود الذى لا يمكن إطالته، فلماذا يبدع أصلاً؟

الإبداع الحقيقى ليس "منظرة ولا حلية" هو صرخة وجود، هو حلم مخلود حقيقى ليس مخلوداً للمبدع فرداً، وإنما للحياة وللحركة وللتطور، هو الأمر الذى يعطى لرحلة الفرد معناها الحقيقى الممتد فى إبداعه بعد زواله شخصياً، وهو بهذا لا يزول

لقد تناولت قضية الموت والمخلود ناقداً فى ملحمة جرافيش محفوظ حيث بيّنتُ كيف ان محفوظ قد جعل الوعى بالموت أساساً لدفع زخم الحياة وحفز حركيتها الرائعة، كما جعل وهم المخلود الفردى ("جلال" صاحب الجلال) هو أبشع لعنة يمكن أن تصيب الإنسان فتشُل الحياة، وتقتل المتعة، إذ يتوقف الزمن، وتموت الحركة وهو ما زال حياً (حسب ظنه).

أما عن حكاية "ماذا ينصحننا الطب النفسى" تجاه هذه المسألة، فلعلك لاحظت طوال الإجابات السابقة **أولاً**: أنى لا أتقن النصيحة وأكاد لا أحترمها **وثانياً**: أنه قد تنوعت أدوار وجودى حتى لم تعد آرائى تمثل الطب النفسى

النصيحة التى أقدمها لنفسى قبل الناس هى ألا نكف عن تذكر أنه **"لا يبقى إلا ما ينفع"**

(ومن لا يعجبه، يفعل ما بدا له).

(الذى نشر بدل كل ذلك هو: أما النصيحة التى أقدمها.. إلخ)

انتهى الحديث، وتم التصحيح

550 - (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (11)

مقدمة :

مازلت أتمنى، أكثر من أى صديق من أصدقاء الموقع، لأن تنتهى هذه المهمة/الورطة.
وفى نفس الوقت مازلت على يقين بفائدتها (غير إعداد الاستبيان)

(الجزء الخامس من 201 إلى 250 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى:

201. كلما انتهيت من مهمة أتصور أنها الأخيرة، أجد نفسى قد بدأتُ أخرى.
202. كثيراً ما أحدثت نفسى: متى - إذن - سوف أتوقف؟!
203. يا ليتته كان من الممكن أن أبدأ من جديد ولى والد غير والدى، وناس غير ناسى، وحتى - استغفر الله العظيم - دين غير دىنى.
204. أستطيع أن أُم بمعرفة أى عمل أكثر من المختص فيه.
205. أنا على استعداد أن أذهب إلى آخر الدنيا، حتى أعرف "ما الحكاية"! لعلى استريح.
206. حين أكون وحدى أشعر بم حاجتى إلى الناس، وحين أكون مع الناس أشعر أنى أريد أن أتركهم لأنفرد بنفسى
207. أتمنى أن أعرف "أصل الحكاية" تحديداً
208. أحيانا تغلبنى وسوسة الشيطان فأتساءل: لماذا يتركنا ربنا هكذا؟ هل يتفرج علينا؟
209. أفضل سبيل فى هذه الدنيا، ألا تعرف فيها أى شئ.
210. كل السياسيين نصابين.
211. كل الناس، نعم كل الناس، تعيش - هكذا - كيفما اتفق.

212. لو أخذت فرصتي كامله في القيام بأى عمل، سوف أتقنه أكثر من أى واحد يعمل به.
213. الوقت يمرّ علىّ ببطءٍ شديد.
214. فى رأي أن الناس ليسوا كما يحسبون أنفسهم أصلاً.
215. كل واحد لا يرضيه إلا فكره الخاص، وأنا كذلك.
216. أميل أن يطمئننى الأطباء على صحتى، برغم أننى لا أصدقهم تماما.
217. يا ليت الناس يحبون بعضهم البعض كما أحبهم أنا.
218. من أصعب الأمور علىّ أن أتظاهر بالفهم، فى حين أننى غير فاهم.
219. أحجل من أعمال أنا لم أعملها أصلا.
220. أشعر بمسئوليتى باستمرار طول الوقت.
221. أنا لا استطيع وأنا وحدى أن أغير أى شئ، وبالتالى ما هو الداعى أن أفعل أى شئ.
222. أمتلئ غيظا حين يقوم من هو أصغر منى بعمل يعمل به بطريقة أفضل مما لو كنت عملته أنا.
223. أكرر دائما أنه: وماذا يهم؟! وماذا يهم؟! مع أننى لا أقصد ذلك دائما.
224. كثيرا ما أشعر أننى على وشك أن أفقد السيطرة على نفسى.
225. أشعر أننى لن أكمل إذا سارت الأمور هكذا.
226. كثيرا ما أتلفت حولى دون داعٍ.
227. أشعر أن ذنوبى لا يمكن أن تغتفر.
228. لو أن الأمر بيدى، لحققت مطالب الناس جميعا.
229. كلما حصلت على ما كنت أبغيه، أكتشف أنى لم أكن فى حاجة إليه كما كنت أتصور.
230. كلما أعطانى ربي، أجدنى اقول: إن هذا لا يكفينى.
231. من المؤكد أن التلوّث سوف يقضى على الحياة
232. لا يوجد حل للمجاعة التى تهدد العالم إلا أن يقل عدد الناس، ولو مجرب ذرية.
233. لا أعتقد أن أحدا يفهم أحداً آخر، والجميع يجدون بعضهم البعض.

234. أدعو الله طول الوقت أن "يقربَ البعيد".
235. كلما أقول ها هي قد أوشكت أن تتحقق، أجد نفسي أبعد ما أكون عنها.
236. أخاف أن أكتشف أن المسألة هي جادة فعلاً، وبالتالي يصبح الأمر كارثة بالنسبة لي.
237. أفضل أن أشاهد الورد على أشجارها وليس أن أشاهدها وقد رصت في آنية بعد قطفها.
238. بعض الكلاب أكثر إخلاصاً من كثير من البشر.
239. كل واحد مسئول عن ما وصل إليه مهما كان ما وصل إليه.
240. الغش هذه الأيام حلال.
241. أعتقد أن الناس ليس لها ذنب فيما جرى هكذا.
242. حين ترتبك المسائل جداً، يبدو الحل قريباً.
243. لا أحد مسئول عما هو فيه، إنها دائماً الظروف.
244. إن من يغش إنما يغش نفسه.
245. لا أحد يترك أحداً في حاله.
246. أشعر أنني سوف أنفذ ما في مخي، حتى لو كان الناس كلهم ضدي.
247. أصاب بنوبات برد متلاحقة، حتى في الصيف.
248. أفضل أن يكون علاجي بالأقراص بدلاً من الحقن.
249. يخيل إلي أنه "يكفي هذا"، لم أعد أستطيع.
250. أسائل نفسي كثيراً: هل يا ترى كل الناس مثلي هكذا، أم أنني فريد فيما أنا فيه.

ثانياً: بالعامية المصرية

201. كل ما اخلص حاجة واقول دي آخر حاجة ألاقى نفسي بابتدى من جديد.
202. كتر أقول لنفسى: هوا إمتى حا بطل بقى .
203. الواحد نفسه يبتدى من جديد باسم تانى وأب تانى وناس تانية، وحتى دين تانى، أستغفر الله العظيم.
204. أنا أقدر أعرف في كل حاجة أكثر من المختص فيها.
205. مستعد أروح آخر الدنيا عشان أشوف إيه الحكاية واستريح.

206. لما أكون لوحدي بابقى عايز الناس، ولما باكون مع الناس بابقى نفسي أكون لوحدي.
207. نفسي أعرف إيه أصل الحكاية بالظبط.
208. ساعات الشيطان بيضحك عليّ واقول هوه ربنا قاعد يتفرج علينا كده ليه؟ .
209. أحسن حاجة في الدنيا دي إن الواحد ما يعرفش حاجة.
210. كل السياسيين نصابين.
211. كل الناس، آه كل الناس، عايشة كده والسلام.
212. لو خدت فرصتي محق وحقيق في أى شغلانة، حاعملها أحسن من أى واحد بيشتغلها.
213. الوقت بيمر ببطء بشكل !!!
214. أنا رأيي إن الناس مش زى ما هما فاكرين نفسهم خالص.
215. كل واحد ما يرضيهوش إلا إلی في مخه، وانا أولهم.
216. أحب الدكاترة يطمنونو كثير على صحتي، ولو إني ما باصدقهمش قوى.
217. ياريت الناس تحب بعضها زى انا ما باحبهم.
218. أصعب حاجة عليا إني أعمل نفسي فاهم، وانا مش فاهم أصلا.
219. باتكسف من حاجات أنا ما عملتهاش.
220. أحس دايمًا إني مسئول عالعمال عالبطال.
221. ما هو أنا لوحدي مش حا غير حاجة، يبقى أحسن حاجة، ما اعملشى أى حاجة.
222. باتغاظ جدا لما حد أصغر مني، يعمل حاجة أحسن مني.
223. على لسان دايمًا حكاية "وايه يعني"؟ "وايه يعني"؟! مع إني مش دايمًا باقصدها.
224. باحس كثير إني حا فقد السيطرة على نفسي.
225. باحس إني مش حا قدر أكمل كده.
226. ساعات أتلفت حوالى من غير داعي.
227. باحس إن ذنوبي لا يمكن تغتفر.
228. لو الحكاية بإيدي ما خليش حد عايز حاجة.
229. كل ما احضل على حاجة، ألاقيني ما كنتش عايزها قوى.

230. كل ما ربنا يديني، أقول "وإيه يعني!!".
231. أكيد التلوث ده حاجيب داغ العالم قوام قوام .
232. ما فيش حل للمجاعة اللي بتهدد العالم إلا إن الناس يقلل عددهم عن كده، ولو مجرب ذرية.
233. ما أظنش فيه حد فاهم حد، واهو كله بيضحك على كله .
234. بادعى ربنا ليل نهار يقرب البعيد.
235. كل ما قول خلاص قربت أهه، ألقى نفسى بعيد خالص .
236. باخاف لحسن الحكاية تطلع جد في الآخر، واروح انا في ستين داهية.
237. أحب أشوف الوردة على شجرتها مش مقطوعة ومحطوة في زهرية .
238. بعض الكلاب مخلصين أكثر من كتير من البنى آدمين.
239. كل واحد مسئول عن اللي هو فيه، حتى لو إيه ؟
240. الغش اليومين دول حلال.
241. أنا رأيي إن الناس مالهاش ذنب في اللي جاري كده .
242. لما المسائل تتلخبط خالص يبقى حلها قريب.
243. ما فيش حد مسئول عن اللي هو فيه، الظروف هيه إالى خلته كده .
244. اللي بيغش بيغش نفسه .
245. الناس ما بيسيوش حد ف حاله .
246. أنا حاسس إني حاسم اللي في مخي، حتى لو الناس كلها ضدي .
247. بتجيني أدوار برد ورا بعض طول الشتاء، وحتى في الصيف.
248. أفضل آخذ العلاج -أى علاج- على شكل حقن مش أقراص .
249. يتهيألى كفاية كدا، أنا ما عنتش قادر .
250. باقول لنفسى كتير يا ترى الناس كده زي ولا انا بس إالى شكل تاني.

551- (تابع) استبيان للشخصية فى الثقافة العربية (12)

مقدمة :

الآن، وقد جاوزنا نصف العبارات المقترحة للاستبيان، وبعد ما وصلنى من صعوبات وتطوع ومباركة ونوايا حسنة من الأصدقاء الزوار والزملاء الكرام، أن الأوان أن نعد بطرح المنهج المقترح فى محاولات الاستفادة من كل هذا الجهد على المستويات الواعدة المختلفة، دون الاكتفاء بأمان الوصول إلى استبيان عربى مشترك.

وحتى يبين ذلك، دعونا نتحمل الأسبوعين التاليين حتى نكمثل الصورة.

عذرا

وشكرا

(الجزء السادس من 251 إلى 300 من 500)

أولا: بالعربية الفصحى:

- 251.علاقتي بالله علاقة خاصة، لا أحد يعرفها إلا هو.
252. أشعر أن الله سوف يغفر لى مهما بلغت ذنوبى.
253. كثيرا جدا ما أشعر أن عيوني تزغلل.
254. أحب مشاهدة غروب الشمس.
255. لا أحد يترك أحداً فى شأنه الخاص.
256. لا أحد قانع برزقه، حتى لو كان مليونيرا.
257. ليس من حق من يعرض نفسه للإهانة أن يحتج أو يشكو إذا أهانوه أكثر.
258. لو تمكن أى منا أن يظلم، فلن يتردد أن يظلم.
259. أحلم كثيرا أنى أظلم.

260. أحيانا لا أستطيع أن أحرك جسمي مع أنني أكون مستيقظا تماما.
261. حدث عدة مرات أن وجدت نفسي في أماكن لم أقصد الذهاب إليها.
262. أشعر كثيرا أنني أريد أن أذهب إلى مكان ما، وبمجرد أن أصله أشعر أنني أريد أن أتركه.
263. حتى أستطيع أن أركز، على ألا أنتبه جدًا إلى ما أقوم به
264. كلما خطرت لي فكرة جيدة أوّجلها إلى "فيما بعد"، يا ترى متى سيأتي هذا الـ "فيما بعد"
265. أحيانا أشعر بخوف شديد، وأن قلبي سوف يتوقف.
266. لا أحب الازدحام.
267. لولا خشية اللوم، لسار الناس عرايا في الشارع.
268. لو الأمر بيدي، لبدأت من بداية البداية.
269. أنا لا أمانع أن أدور حول العالم على دراجة بخارية (موتوسيكل) حتى لو كنت لا أعرف قيادتها.
270. أحرص على أن أعرف عدد الدَرَج لأى مكان أصعده خمس أو ست مرات.
271. لا أفهم ماذا يستفيد هذا الذى يقوم بجمع طوابع البريد بهذا الحرص، وهو لا يتاجر فيها.
272. أكره أن أقف في الصف أنتظر دورى.
273. أشعر بركة شديدة لو أن أحدهم طلب منى القيام بعملين في نفس الوقت.
274. كثيرا ما أحلم أنني أمتطى بساط الريح مع ناس ظرفاء والموسيقى تعزف، وكل ما يمكن أن يحدث السرور متاح وموجود.
275. لم يعد عند أحد من جديد يقوله، الناس تعيد نفس الكلام طول الوقت.
276. الماضى البعيد كان أفضل كثيرا جدا مما يجرى الآن.
277. بصراحة، أنا على استعداد أن أقتل من يمس كرامتى، ياليتنى أستطيع.
278. لا أحد يعفو عن ظلم لحقه إلا لو كان عاجزا وضعيفا.
279. لا أستطيع أن أحسم الرأى بصورة نهائية في أية مسألة.
280. لا أذكر متى كانت آخر مرة ضحكت فيها من قلبي.

281. أنا لم ألق الأذى بأى أحد طول عمري.
282. لا تغلبنى الشفقة إذا رأيت أطفالا يعذبون قطعة صغيرة، دعهم يلعبون.
283. أحب أن أعمل فلاحا، أفلح الأرض بيدي شخصيا.
284. لو أننى قادر ماديا، لقتت بجزر قطعة أرض في كوكب المريخ.
285. أحيانا أشعر أن قلبى سوف يتوقف في الحال، وساعتها لا أستطيع حتى أن أصرح طلبا للعون والإسعاف.
286. أحيانا أشعر أننى لست في كامل وعيى، ولو لمدة قصيرة.
287. أنا لم أفشل أبدا في حياتى إلا رغما عني.
288. أحيانا أشعر أننى أحسن شخص في العالم دون أى مرر.
289. تراودني خيالات جنسية، أحبها، لكننى أحجل منها.
290. كلما نويت أن أستغفر الله وأتوب إليه، أجدنى لست جادا.
291. يا ليتنى أعرف ماذا يطمئن هؤلاء الذين ليس على بالهم، والدنيا من حولنا ليس لها قرار هكذا.
292. أنا لست فاهما أى شئ.
293. أشعر أننى متخلف عقليا.
294. أحيانا يخيل لى أننى استمع إلى نحيب طفل بداخلى.
295. كثيرا ما أشعر في المواقف الحرجة أن هذا لا يهمنى، أو تساورنى رغبة أن أعمل عكس المفروض.
296. كلما فكرت في أى مشكلة، لا أجد لها حلا بصراحة.
297. أفضل شئ أن تعيش متفرجا طول الوقت.
298. الدنيا ليس لها طعم.
299. كثيرا ما أشعر أن الناس يلاحق بعضهم بعضا عدوا، لا أكثر ولا أقل.
300. السعادة هي أن تياس أن تكون سعيدا.
- ثانيا: بالعامية المصرية**
251. أنا علاقتى بربنا علاقة خاصة ما حدش يعرفها إلا هوّه.
252. أنا حاسس إن ربنا حايفغفرلى مهما كانت ذنوبي.
253. عيى بتزغلل كثير قوى.

254. أحب أشوف الشمس وهى بتغرب.
255. الناس ما بتسيبش حد فى حاله.
256. ماحدش قانع برزقه، حتى لو كان مليونير.
257. إالى يعرض نفسه للإهانة ما يزعلشى لما ياخوده على قفاه.
258. أى واحد لو قدر يفترى، حا يفترى .
259. باحلم كتير إنى باطير وانا نايم.
260. ساعات يجيني أوقات ما اقدرشى أحرك جسمى رغم إنى أكون صاحى وفاق خالص.
261. حصل مرات إنى لاقيتنى فى حتت ما كنتش أقصد أروحها.
262. أحس كتير إنى أبقى عايز أروح حتة، وأول ما أوصل لها أحس إنى عايز أسيبها.
263. عشان أعرف أركز لازم مانتبهى قوى أنا باعمل إيه.
264. كل ما تجيني فكرة كويسة فى مخى أقول بكره، بكره، مش عارف بكره دا حايجى إمتي.
265. ساعات أحس إنى خايف خوف شديد وقلبي حايقف من غير أى سبب.
266. ما احبش الزحمة خالص.
267. لولا الملامة الناس كانت تمشى ملط فى الشارع .
268. الود ودى أبتدى من أول وجديد خالص.
269. ما عنديش مانع ألف العالم على موتوسيكل حتى لوما باعرفشى أسوقه.
270. أحب أعرف عدد السلام بتاع أى مكان أطلعاه أكثر من خمس ست مرات.
271. أنا مش فاهم إالى بيجمع طوابع البريد ده، وما بيتاجرشى فيها، حا يعمل بيها إيه.
272. باكراه أقف أستنى دورى فى أى طابور.
273. باحس إنى باتلخبط قوى لو حد طلب منى حاجتين فى نفس الوقت.
274. كتير أحلم إنى راكب بساط الريح ومعايا ناس حلوة ومزيكة ويمكن أى حاجة تبسط تحصل.
275. الناس ما عندهاش جديد، إالى بتقوله بتعيده، والى بتعيده بتزيده.

276. زمان جدا كان أحسن من دلوقتى جدا .
277. بصراحة أى حد يمس كرامتى أنا مستعد أقتله، بس يا ريت اقدر .
278. ما فيش حد يسامح وهو مظلوم ومش قادر يرد الظلم إلا لو كان ضعيف وعاجز .
279. أنا ما قدرشى آخذ رأى النهائى فى أى حاجة .
280. مش فاكر آخر مرة ضحكت من قلبى إمتى .
281. أنا عمرى ما أذيت حد .
282. ماتأثرشى لما أشوف عيال بيعذبوا قطعة صغيرة . خليهم يلعبوا .
283. أحب أشتغل فلاح بس أفلّح بإيدي .
284. لو عندى فلوس ممكن أحجز حته أرض فى كوكب المريخ .
285. يجيني ساعات أحس إن قلبى حايقف وإنى حاموت حالا أهه ، وابقى حتى مش قادر أصرخ أقول إحقونى .
286. ساعات أحس إنى غايب عن وعيى بدرجة ولو بسيطة ، ومدة ولو قصيرة .
287. أنا عمرى ما فشلت إلا لأسباب غصين عني .
288. ساعات أشعر إنى أحسن واحد فى الدنيا من غير سبب .
289. بتجلى خيالات جنسية باحبها ، بس باتكسف منها .
290. كل ما أنوى أستغفر واتوب ، ألقى نفسى مش جدع .
291. نفسى أعرف إيه إالى بيظمن الناس الرايقة دول ، والدنيا عمالة تضرب قلب .
292. أنا مش فاهم أى حاجة .
293. أنا شاعر إنى عندى تخلف عقلي .
294. ساعات يتهيا لى إنى باسمع عيل بينهنه جواي .
295. كتير فى المواقف الحرجة أحس جوايا إنى مش هامنى ، أو عايز اعمل عكس المفروض .
296. كل ما أفكر فى أى مشكلة ما لاقيش حل بصراحة .
297. أحسن حاجة الواحد يعيش يتفرج على طول .
298. الدنيا مالهاش طعم .
299. كتير أحس إن الناس بتجرى ورا بعضها وخلص .
300. السعادة إنك تياأس من الحصول عليها .

الخميس 05-03-2009

552-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 139)

هذا معرض اشتهر بصوره الفنية التي تتغير شكلا ومضمونا كلما اقترب منها المشاهد، وأول ما طالعني صورة غابة آية في الجلال ولما اقتربت خطوة تلاشت الغابة وحلت محلها صورة امرأة عارية متعددة الحاسن وعند الخطوة التالية غابت المرأة وظهرت محلها صورة معركة حامية الوطيس اشتعلت فيها كافة أنواع الأسلحة من الأحجار وحتى الإلكترونيات.

التقاسيم:

وحين اقتربت أكثر وجدت صورتي أنا شخصيا بينطلون قصير، وطربوش مكسر، ثم في الخطوة التالية وجدتنى وأنا أمسك مضرب الإسكواش في يد وفي الأخرى كأس الفوز ببطولة المعوقين وهذا مافسر لي أن قدم الواقف في الصورة كانت عصا من الخشب، وحين تقدمت أكثر، فوجئت أنها أصبحت مرآة تعكس صورتي حاليًا، ففزعت واستدرت وأخذت في العدو دون توقف.

نص اللحن الأساسي: (حلم 140)

هذه امرأة ثرية الحاسن ما إن رأيتها حتى غازلتها وإذا بزوجها ينقض على ويأبى أن يتركني إلا في القسم ولكن تدخل رجل من حيننا اشتهر بين خاصة معارفه بالدعوة إلى الحرية المطلقة ففررت بعد أن لقنني درساً لا ينسى، ويتجسد لي كلما قابلت امرأة حتى رأيت نفسي وجها لوجه مع المرأة الجميلة فهممت بالجرى ولكنها أقبلت على باسمة وتأبطت ذراعي وهي تهمس بأن زوجها اعتنق أخيراً دعوة الحرية المطلقة.

التقاسيم:

.... ضمنت ذراعها الذي تأبطني إلى جسدي وأنا لا أكاد أصدق، وسألتها وأين هو الآن؟ قالت: هو أيضا يمارس حريته المطلقة. وتذكرت الرجل الطيب الذي هدانا إلى هذا الطريق بعد أول شطحة مني، وسألتها إن كانت تعرفه، قالت: طبعًا إن له الفضل في كل هذا؟ فسألتها: وأين هو الآن؟ قالت: تعين إمام وخطيب المسجد الذي في حيننا. قلت: والحرية المطلقة؟ قالت إنه يقوم بمهمته خير قيام بنفس المبادئ، فسكت خشية أن تنسلت ذراعها من تحت ابطني.

الجمعة 06-03-2009

553- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

احتلت التعقيبات على نشرة "التدريب عن بعد" (الإشراف على العلاج النفسى) أغلب بريد اليوم، وربما يرجع ذلك إلى صعوبة وأهمية ما جاء في تلك النشرة بشكل خاص.

هذا وقد أجلنا حوار حول موضوعين أساسين لأهميتهما وطولهما :

الأول: هو استجابات الصديق م. محمود مختار على ما نشر من مشروع الاستبيان حتى الآن، وقد رأينا أنه من الأنسب أن ننشرها مجمعة بعد الانتهاء من نشر عبارات الاستبيان المقترحة، أملين أن يواصل سيادته الاستجابة لها (من 1 إلى 500) لعلها تكون نموذجاً محدوداً لبعض ما نحن بصدده.

والثاني: هو "ملاحظات نقدية" من د. أميمة رفعت على أحلام وتقاسيم فترة النقاهة.

وسوف ننشرها في أحد أيام الأثنين أو الخميس بعد استكمالها لأهميتها واستقلالها، مع احتمال التعقيب عليها أو الاكتفاء بها،

وبحلم ضيف عزيز في بريد اليوم هو الابن الجميل أ.د. رمضان بسطاويسى الذى انتظرته طويلاً طويلاً لعل وعسى!

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (37)

فصام الجسد عن الذات، وعمليات الوصل دون تحدير!!

د. مدحت منصور

أذكر أننى قد شاهدت برنامجاً باسم "سلطان الخوف" كان يتحدث عن توجيه الشعوب بخلق شئ يخافونه وخرافة يؤمنون بها، فإذا كان سلطان الخوف يوجه شعوباً بأكملها فما المانع أن يوجه بنت عندها 14 سنة وأخ وأخت أكبر بقليل أظن مع قلة الخبرة وقلة الدعم، أما المعتدي (المبتز) فيجرب وكلما نجح زاد من الضغط تدريجياً، وزادت سطوة سلطان الخوف تدريجياً أيضاً (ذنبه استسلم) وكثير هم من يستسلم.

رأيت في تفسير فوانيس السيارة ثأراً وغلاً، والفضل يرجع لدعم كل من الطبيب ومجموعة الدعم فوجدت البنت من تستند عليه ولم تشعر بذلك الضعف الناجم عن الوحدة فالطبيب أيقظ مشاعرا قديمة انتهت بذلك الفعل والذي يقول "أنا مش خايفة منك أهه وبتحداك كمان".

د . يحيى:

أعتقد يا مدحت أن هذا تفسير مباشر أكثر من اللازم، أنا أيضا خشيت أن يكون هذا العدوان هو علامة على أن العلاقة - برغم شذوذهما والظلم المحيط بها - مازالت تمثل شيئاً خاصاً داخل داخل هذه المريضة، أكثر من ظاهر الرفض والندم وعمق الألم.

د . محمد على

أولاً، أحب أشكر حضرتك على الحالة دى، مهمة فعلاً، ونفسى أتعلم من حضرتك كثيراً من خلالها وحتى انى باقترح ان مقدم الحالة يعود إلينا بما وصل له كل فترة علشان نتعلم كلنا، أنا مش عارف أتكلم على إيه ولا على إيه؟

د . يحيى:

أعتقد أننا سنعود إليها حسب حاجة المعالج أولاً بأول

د . محمد على

يبدو كسر الذراع والاختصاب وكأنها عايزه لذة ولكن من غير ماتكون مسئولة، والدليل العلاقات اللى بعد كده اللى على البحرى

د . يحيى:

لا أظن، ليس هكذا تماماً

د . محمد على

أنا مش فاهم ايه علاقة كسرهما لفوانيس اخينا ده

د . يحيى:

برجاء قراءة ردى على د . مدحت حالا

د . محمد على

حاجة ثالثة هو ايه اللى احنا عايزين البنت دى توصل له؟ يعنى إيه الهدف اللى احنا رايحين له؟

د . يحيى:

هو هو ما نرجوه لأية مريضة، وربما لأى إنسان

د . رمضان بسطاويسى

رواية دميان لهرمان هسه تفسر هذا الغموض في موقف الفتاة ميمى يبتزها

د . يحيى:

شكرا يا عم رمضان، أين أنت يا رجل؟

لقد سبق أن قدمنا رواية دميان في إحدى الندوات الشهرية بالمقطم، وكتبت عنها نقدا كاملا يا د.رمضان، أود أن أطلعك عليه فهو لم ينشر بعد، وأهمية هذه الرواية في تقديري هي علاقتها بفكر كارل يونج بالذات الذي قام أحد أتباعه بمساعدة هرمان هسه في أزمته الشخصية،

أما ما أشرت إليه من ملاحظة على الحالة وربط بعض غموضها بما جاء في دميان، فأنا أحتاج إلى تفصيل أكثر لرأيك، لأناقش وجه الشبه الذي أشرت إليه، لأنني أشعر أنني لا أتفق معك إلا قليلا.

د . رمضان بسطاويسي

هل العلاج فرجة من قبل الطبيب أو مسئولية.

د . يحيى:

أعتقد أن كثيرا مما نشر في هذه النشرات تحت باب "التدريب عن بعد"، قد تناول مسألة الفرجة هذه بكل التفاصيل في نشرة 2-5-2008 "عن العلاج النفسي وطبيعة الإشراف عليه"، ونشرة 19-10-2008 "عن الطبيعة البشرية وخطوات جرعة تنظيمها" وهو ما سيصدر قريبا في كتاب أرجو ألا تبخل عليّ بقراءته حتى لو لم تعقب.

د . رمضان بسطاويسي

.... وحينها يقول (الطبيب) لا أعرف، ويترك الأمور بدلا من التورط؟

د . يحيى:

يتّك الأمور لمن؟ وأنت سيد العارفين!

د . رمضان بسطاويسي

سألني طالب عن أصوات تحدثه بأمر علمية عميقة أشرحها لهم في المحاضرة ويجيب فيها عن تساؤلات جادة، قلت له يذهب للقصر العيني ويظمن على نفسه من تطور هذه الأصوات، لأنني غير متخصص وحين ذهب ورجع حكى أن بعض الأطباء لا يحبون شغلهم ويريدون أن يعرفوا لأنفسهم وليس لحاجة المريض.

د . يحيى:

أولا: أرجو - كما تعلمنا سويا - ألا تأخذ الرأي من مصدر واحد، من يدري، ماذا جرى بالضبط، من وجهة نظر الطبيب؟

ثانيا: أنا أرحب بمثل هذه الأصوات التي يسمعها الطالب، أرحب بها مرحليا خاصة إذا كانت جادة مثل هذه الحالة، تحكي

ما تدرسه أنت له، أرحب بها- حتى لو كانت مرضا صريحا، فهي أصوات حقيقية، كل ما في الأمر أنها صادرة من الداخل، يسمعا بأذنه الداخلية غالبا، فلا بد من احترامها إذا كانت بقية حياته تسير سرا حسنا ويمكن الرجوع إلى نشرة 4-12-2007 "العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)"، فقد تناولنا منها بعض ذلك، ولنا عودة.

وبعد:

لقد كنت في وعيي يارمضان طول الوقت حين بدأت كتابة هذه النشرة اليومية منذ حوالي عام ونصف، وكنت دائما أنتظر نقدك وتوجيهتك وتصحيحك لها ولغيرها مما نشر لي مؤخرا.

لقد ترددت أن أرسل اعملى الأخيرة إليك، كانت آخر مكاملة معك على ما أذكر حين أخطرتك برفض "عالم المعرفة" أن ينشر لي الكتاب الأهم بحجة أن هذه أمور لا تهم "عالم المعرفة"، وقد نشر نفس الكتاب لاحقا عن المجلس الأعلى للثقافة بعنوان "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، لكن أحدا لم يتعرض بأية إشارة إليه لا من النفسيين (أطباء وغيرهم) ولا من النقاد ولا من المبدعين، فتصورت أن "عالم المعرفة" كان على صواب!!! مع أن هذا الكتاب ربما يكون علامة في فكرى أكثر دقة من "دراسة في علم السيكوباتولوجي" والذي عرّفك على فكرى منذ ربع قرن أو يزيد.

كما تم نشر نقدي لأصداء السيرة الذاتية محفوظ "أصداء الأصداء" عن طريق المجلس أيضا، ثم كتاب "تبادل الأقنعة" وهو من إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة، (وفكرته كما تعلم هي: التفسير الأدبي للنفس وليس العكس).

وأخيرا صدر الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط "ملحمة الرحيل والعود" وكان لك رأى طيب فيها وهي مسودة بعد، قبل التنقيح الأخير، لعلك تذكره، وكذلك نشرت الهيئة، فمكتبة مريت الطبعة الثانية من الجزأين (الأول: "الواقعة" والثاني "مدرسة العراة") من الثلاثية، وسوف أرسل لك كل هذا - مع أنها كلها في الموقع- على شرط ألا تحرمنى من رأيك ونقدك وتوجيهاتك ومشاركتك بالنسبة للنشرة وغير النشرة..

شكرا يا رجل

أوحشتنى.

أ.د. فائقة محمد بدر

لم توضح العلاقة بين الوالدين، وظهر لي أن الأم كانت هي المسيطرة على الأب لذلك استسلمت البنية للواد الأول ووجدت فيه ما افتقدته في والدها وكان خوفها من والدتها، وبعد وفاتها فتحتها على البحرى.

د. يحيى:

لا، لا، لا، يخيل لى أن الأمر ليس بهذه البساطة،

أنا أحذر عادة من مثل هذا التفسير بالارتباط السببي الخطي هكذا!!

أ.د. فائقة محمد بدر

لماذا لم يتساءل الوالدان عن عدم ذهابها الى المدرسة؟ ما هو دور الأخ عندما علم بالموضوع؟

هل هو التواطؤ معها؟ ولماذا غيابها عن البيت لم يكن محل تساؤل الأب؟

د. يحيى:

قلنا في هذا الباب عدة مرات أننا نناقش النقطة المحددة التي يعرضها المعالج للإشراف، وأنه ليس مثل باب "حالات وأحوال" التي نقدم فيه الحالة مكتملة تقريبا.

كل هذه التساؤلات مفيدة، ولا توجد لها عندي إجابة جاهزة، إلا ما ورد في الحوار بين المشرف والمعالج.

أ.د. فائقة محمد بدر

أعتقد أن المريضة لم تُغتصب كما تقول، وإلا لما أستمتمت العلاقة بينهما بهذا الإصرار، يعني ان هناك استمتاع من الطرفين ومن خبراتي، أجد أن بعض الحالات فيها مبالغة واستدراار عطف الآخرين.

د. يحيى:

لا أظن أن ثم استدراار عطف هنا بقدر ما هو أمل في عون حقيقي، حتى لو كانت الفتاة قد شاركت في الحدث طوال تلك المدة كما أشرنا في نص الاستشارة والرد عليها، وأنا متحفظ طول الوقت ضد لهجة الاتهام على طول الخط هكذا.

أ.د. فائقة محمد بدر

مؤشر ذلك انتظامها في الحضور وتنفيذ كل ما يطلب منها لذلك لايد من التعرف على الواد المغتصب وأخذ أقوله لأن المعلومات كده ناقصة.

د. يحيى:

هذه هي طبيعة هذا الباب: "المعلومات الناقصة"،

ثم ألم تلاحظي يا د. فائقة تعبيرك "أخذ أقواله" نحن لسنا وكلاء نيابة، وليس في الإمكان إحضاره بالقوة الجبرية.

ما هذا بالله عليك؟

أ. يامن نوح

هي الحالة فعلا مثيرة..وتستحق التعاطف..انما الحقيقة من اول ما ابتديت قراية الموضوع كان عندي مشكلة..وهي انه مفيش أعراض..يعنى لم يذكر في سرد الحوار إيه هي الأعراض اللى

ظاهرة على البنت او هي جت تشتكى من ايه المعالج هو قال انها بتشتكى من رهاب اجتماعى ولكنه قال انه مش مصدق ده..وبعدين الدكتور الرخاوى اتكلم عن رؤيته لك "بنت" من كذا وجهة نظر لكن انا مالقيتش رؤية لك "مریضة" او لك "مرض" ..او يعنى ببساطة..هو احنا فى الحالة دى المفروض نعالج ايه بالطببط؟

د . يحيى:

اختزال المريضة إلى أعراض، لا يتفق كثيرا مع طبيعة العلاج النفسى، أنا لا أنكر أهمية الأعراض، وما ذكر منها يكفى، أما تطور أطوار وإمراضية (سيكوباتولوجية) الحالة هكذا، فهو الأخطر والأهم، وقد أخذ حقه فيما عرض.

ثم إننا فى هذا الباب - كما ذكرت حالا لـ.. أ.د. فائقة إنما ناقش الجزء المعروض، لا نعرض حالة متكاملة لها أعراض وتشخيص وكلام من هذا.

أ . عبر رجب

لا أعلم سر موافقة هذه المريضة على كل هذا الاستغلال والاستسلام، فلا بد من وجود موافقة ضمنية منها، لا أعلم سببها وإن كنت أميل إلى كونها تحصل على مكسب ما.

د . يحيى:

لعلك لاحظت يا عبر أن كل الحوار الذى دار فى الإشراف إنما يشير إلى مشاركة المريضة فى المسئولية بمستوى معين من وعيها (لا أحب أن اسميه اللاوعى) الحديث عن المكسب والخسارة على هذا المستوى الذى جاء فى تساؤلك يبعدها عن الموقف العلمى (الإمراضى = السيكوباتولوجى) ويقربنا من الموقف الأخلاقى المسطح الذى لا يخلو من اتهام، لو اردنا أن نحسب المكسب والخسارة، فلا بد أن نحسبها -الآن- على مستوياته المتعددة، أى أعلى كل مستويات الوعى المتاحة والمفترضة، ثم نحسبها على المستوى الطولى أى بلغة النمو والتكامل، أى ماذا تكسب المريضة "كلها على بعضها" فى نهاية النهاية؟

أ . إسرائ فاروق

تعرض هذه الفتاة لحادثة الإغتصاب فى تلك المرحلة التى يبدأ فيها تشكل الهوية - بشكل أكثر حساسية- أعتقد أنه من العوامل المنذرة بمآل سيء.

د . يحيى:

عندك حق، ودعيني أقترح عليك أن تقرئى رواية "اسم آخر للظل" لكاتب شاب (أو كان شابا ولا أعرف رحلة تطوره الآن) هو حسنى حسن، وفيها يذكر خبرة البطله فى هذه السن الباكرة وقد اغتصبها خالها، وهى خبرة فريدة تتفق مع رأيك بشكل يكاد يكون مطابقا.

أ. إسرائ فاروق

تورط هذه الفتاة في علاقة أثناء مرحلة المراهقة، سواء كان بالغضب أو الرضا، واستكمالها لهذه العلاقة لمدة 4 سنين ثم البحث عن شيء ماء يغذيها من خلال علاقات جنسية أخرى، يجعلني أتساءل: ما الذي يمكن أن يعطيه لها المعالج مقابل أن تتوقف عن تلك العلاقات.

د. يحيى:

من هنا يا إسرائ تزداد الصعوبة فعلاً، وهذا مبرر كاف للجوء المعالج الأمين إلى الاستشارة في الإشراف.

د. نعمات على

في رأي انه لا يوجد شيء يحدث بالغضب والإرغام، لذلك فالبنيت توافق بشكل غير معلن على هذه العلاقة، بالإضافة إلى انها دائما تبدو كأنها تريد أن تلقي المسؤولية على الشخص الذي اغتصبها.

د. يحيى:

ليكن، ولكن برجاء أن تخفف من موقف المبالغة في الاتهام هكذا.

د. نعمات على

الشباب أو الفتاة الذين تعودوا على ممارسة الجنس من بداية مبكرة ولفترة طويلة أكيد الممارسة تعطي إحساسا معيناً، لا أعرف ماذا نفعل في ذلك عندما نتكلم عن إيقاف تلك العلاقة؟ ماذا يمكن أن نعطي بديلا عن هذا الإحساس وعن هذه الخبرة!!!

د. يحيى:

الصعوبة صعبة، ونحن لا نعطي بديلا بمعنى "التعويض" أو المقابل اللذي من مصدر أنقى، وإنما يكون العلاج ناجعا حين ننجح في إزالة إعاقة مسيرة النمو، فتختلف الخبرات، وتصبح اللذة الأكثر بدائية، أقل إرواء من لذات أكثر نضجا وتكاملا لا تخلو من جنس إنساني أكثر تكاملا، أظن أنه ما يسمى "إروس"، وهو ليس مقابلا للحل بالتسامي، كما قد نتصور لأول وهلة.

د. عمرو دنيا

مش فاهم إيه السبب المباشر اللي خلّى المريضة تتجه لدوقتي تحديداً لطلب العلاج النفسي

د. يحيى:

إن لحظة طلب المعونة تتوقف على عوامل كثيرة، قد تكون بعيدة عن أصل المشكلة، وحتى عن ظاهر الأعراض.

د. عمرو دنيا

مش قادر أتمم دور الأهل نهائي (الأب - الأم - الأخ - الأخت) هم موافقين برضه ولا إيه؟ وكانوا فين لمدة 4 سنين كاملة؟

د. يجيى:

ولا أنا (بدرجة ما)

د. عمرو دنيا

معترض على تفسير الثقافة الفرعية والسماح والخرية، أى سماح هذا؟ هو فيه خوف وقهر وذل أكثر من كده؟ وفين الخرية؟ المفروض إن الخرية بتدى شجاعة وقدره على الاعتراف والمواجهة. أنا لقيت هنا فيه خوف وكبت وعدم قدرة على المواجهة منها ومن اخواتها.

إيه اللى يخلى العلاقة تستمر 4 سنوات كاملة!!!؟؟.

د. يجيى:

لايد أن نعترف أننا نتعلم من مرضانا، المفروض يعنى، وأنا ألا أميل أن أعد بأن أقدم إجابات أكثر مما اجتهدت فيه، دعنا يا عمرو نترك هذا السؤال مفتوحا لعلنا نتعلم أكثر عن حساسية المرحلة العمرية، ودلالات الخبرة الأولى، واستمرارية القصور الذاتى، وغرابة احتياجات الإنسان واختلافها في كل مرحلة من مراحل النمو، وأيضاً ظروف إروائها خطأ أو صواباً في مختلف الثقافات العامة والفرعية.

د. عمرو دنيا

مش قادر أفهم جروت الولد ده جاي منين!!! إيه القدرة دي علشان يقدر يمنعها تنزل المدرسة وتزور أمها في المستشفى؟ وفين أهلها من ده؟ وإيه المرات اللى كانت بتقولها لأهلها علشان ما تروحش المدرسة أو تزور أهلها.

د. يجيى:

أنا معك فعلا، ولهذا عرضنا الحالة، لننتعلم ونحن نندهش .

د. عماد شكرى

العلاقة بين الجنس والعدوان تواترت كثيراً في بالى في هذه الحالة وربما العدوان أيضاً من البنات ربما عقاباً لأهلها (الأب والأم) أو عقاباً للعلاقات داخل الأسرة، وصلنى ذلك من الأخ أيضاً.. كما وصلنى شىء غريب عن استخدام المريضة للشخص الذى أذلها ربما لتفعيل عدوان إيجابى يعوض عن عدوان سلبى من الأهل.

د. يجيى:

كل ذلك جائز.

د. عماد شكرى

موافق على عدم الضغط في اتجاه قطع العلاقة العلاجية،
ومعتزض على عدم الضغط في اتجاه العمل على انقاص الوزن.

د. يحيى:

أعتقد أن تعدد أوجه الصعوبة قد وصلك بدرجة كافية.

د. عماد شكرى

هل يمكن عمل دراسة للمقارنة بين شكوى المرضى في بداية جلسات العلاج النفسى، وبين ما يسفر عنه تقصى التاريخ المرضى بعد ذلك؟ ففى هذه الحالة الشكوى بدت وكأنها ليس لها علاقة بمضمون واستقصاء العلاج، فحالة كهذه كان يمكن عرضها في أى مؤتمر لشرح كيف يمكن أن يجرى العلاج السلوكى (فقط) للعلاج من الرهاب الاجتماعى الذى جاءت تشكو منه في البداية!!!

د. يحيى:

عندك حق،

وأود التنبيه هنا أن هذا لا يندرج تحت ما يسمى نقطة الأعراض Symptom Shift وإنما تحت: الكشف عن البنية الإمراضية الأساسية تحت الأعراض الظاهرة.

د. مروان الجندى

تساءل المعالج عن سبب حضور المريضة بانتظام دون سبب واضح وبدون كلام، ومع ذلك كان مستمراً في الجلسات، هل يصل ذلك للمريضة؟ وهل يصلها عدم القدرة على فعل شيء أو الخيرة من سبب حضورها أصلاً؟

د. يحيى:

الاعتراف يعجز المعالج (وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في نشرات سابقة) وحيثه، هما من صميم ما يساعد في اطمئنان المريض إلى صدق الاجتهاد في العلاج، حتى لو لم يعترف بهما المعالج لنفسه على مستوى شعورى، فإن مجرد تقبله لهما من حيث المبدأ، هو شديد الفائدة، وهذا التقبل الصادق يصل للمرضى فيطمئنون - مجدسهم - إلى محاولة المعالج وأمانته حتى لو لم يصرح لهم بذلك، (مرة أخرى: لقد ناقشنا ذلك من قبل أكثر من مرة)

د. مروان الجندى

توقفت العلاقة بين المريضة ومختصها بعد وفاة الأم، أنا شايف إن ده غريب، يعنى الام بس هى اللى كانت مهمة بالنسبة للمريضة مش الأب؟ بالإضافة إلى موقف الأخوة السلى.

د. يحيى:

مجوز،

وأيضاً من الجائز أن الأم كانت متواطئة شعورياً أو لاشعورياً.

د. مروان الجندي

موقف الأهل السلي من تصرفات الولد اللي اغتصب المريضة وتحكمه فيها مش واضح وغريب جداً.

د. يحيى:

فعلاً

د. مروان الجندي

ساعات فقد حدود الجسد بنشوفه على المرضى كنوع من أنواع التدهور، لكن في الحالة هنا فقد -حدود الجسد جه بدل فقد حدود الذات، حايبقى المآل إيه؟ وده أصعب .

د. يحيى:

أشكر يا مروان أن نبهتني إلى احتمال خطأ استعمال تعبير "فقد حدود الجسد" في هذه الحالة هكذا، لقد استدرجني هذا التعبير الذي جاء في تفسيرى لبدانة بعض المرضى بعد تدهور حالتهم، فرحت أستعمله بغموض على ما قصدت إليه من انفصالها عن جسدها، وكان ينبغي أن أخص به فرط بدانتها فقط.

أما ما حدث بعد ذلك بالنسبة لعلاقتها بجسدها فهو ما جاء في العنوان وهو "فصام الجسد عن الذات"، والذي أظن أنه أقرب إلى تعبير "هـ.لانج" "الجسد المنزوع من" كلية الذات"، مقابل النفس المفرغة من جسدها **Disembodied self**

د. مروان الجندي

عملية الوصل هنا أصعب ولأ عملية الوصل في المريض اللي فقد حدود جسده كتدهور خالته توازياً مع فقد حدود ذاته؟

د. يحيى:

بصراحة كله صعب

لكن كله ممكن

أ. جاكلين عادل

هل هي لا تتحمل الضغط لأنها عرضة للكسر كما ذكرت حضرتك؟ إن تجنب الضغط هنا معناه الموافقة على المواصلة في العلاقة مع الرجل الذي لا ينوى الزواج منها.

د. يحيى:

لا طبعاً، تجنب الضغط هو أمر مؤقت ومحسوب (المفروض يعني)

إن حسابات الضغط لا تعنى هذا السماح ببساطة هكذا هناك حسابات الجرعة والتوقيت دائماً.

إيه حكاية موقف أخوها اللي عرف إالى حصل لأخته، هو كده عادى؟ وبرضه مش فاهمة موقف أبوها اللي شافها بتسيب المدرسة وماعملش حاجة.

د . يحيى:

عدم الفهم هنا هو بداية البحث، وكل الاحتمالات المختلفة معروضة في نص مناقشة الإشراف، وفي الحوار مع المعقبين الأفاضل هنا.

أ . رباب حمودة أحمد

فيه حاجات كتيرة في الحالة دي مش فاهماها ومش قادرة اتقمص أو احط مكانى مكان العيانة.

د . يحيى:

عندك حق

أ . رباب حمودة أحمد

أعتقد أن حكاية التهديد دي مالهش أى أثر. واحدة بال حياة والتعليم ده: إيه اللي حاخليها تخاف من التهديد؟ وموقف أخوها واختها. ثم موقف أبوها من عدم ذهابها للمدرسة وعدم تساؤله عن خروجها الغامض لمدة أربع سنين.

د . يحيى:

أيضا عندك حق،

كل هذه التساؤلات تبرر عرض الحالة هنا للمناقشة، ودعينا نأمل أن تضاف معلومات كافية من خلال المتابعة .

أ . رباب حمودة أحمد

هى انفصلت عن جسدها وبقي كيان منفصل، ففضلت برضه تهيى فيه وتنتقم منه

د . يحيى:

هذا بعض ما أشرنا إليه في الإشراف، ولكن ليس بالضرورة أن هذا قد حدث فقط بمعنى إهانة الجسد نتيجة للشعور بالذنب، ولكن هناك معان أخرى أيضا أهم.

أ . رباب حمودة أحمد

عنوان اليومية "فصام الجسد عن الذات"، هل هو يساوى انفصال الجسد عن الذات؟

د . يحيى:

نعم

أ. نادية حامد

أرجو توضيح المزيد من "فقد حدود الجسد" loss of body boundaries

د. يحيى:

لعله اتضح في الردود السابقة أكثر فأكثر، مع الاعتذار عن خطئي المبدئي الذي حاولت تصحيحه هنا (في الرد على د. مروان أساساً).

أ. نادية حامد

أعجبني إكلينيكيًا مصطلح "وصل للأخاخ" وعملية تهدية المخ القديم وعدم إسكاته لحد ما يموت، والتفرقة ما بين أخذها لأدوية تخدر مخها أو تأخذ دواء وتلم نفسها، ومنه تحكم صح على مسار العلاج.

استفدت إكلينيكيًا من كل ذلك.

د. يحيى:

طيب يا نادية، بالله عليك: لماذا لا تسمع لنا شركات الأدوية ربما تتفهم طريقة تعاملنا مع العقاقير بهذا التناغم الذي وصلك هكذا وأنت لست طبيبة!!؟

قول لي يا شيخخة!

د. ماجدة صالح

إن ردك يا د. يحيى على هذه الحالة كان من العلم والبلاغة والصنعة ما يفى بفهم شامل لهذه الحالة العويصة، ولكنني كنت مهتمة بوجه خاص بعرض فقد حدود الجسد ولم أفهم "جيداً" كيف أن هذا الفقد يؤدي إلى كل هذا السماح بالاستعمال الجنسي ولأى هدف؟ أنا قد أفهم أن يؤدي إلى إهمال الجسد أو تشويهه أو إيلاسه حتى لو كان هذا الاستعمال الجنسي بهدف الإهانة والانتقام "لما حدث سابقاً بسببه" أنا أشك في انعدام اللذة كلياً، والله أعلم!

د. يحيى:

أشرك يا ماجدة، وهذا محتمل، وأرجو أن تسامعيني لعدم التوضيح، وقد حاولت تصحيح الخلط من قبل مع الزملاء والأصدقاء في هذا الحوار حالاً.

أ. أحمد سعيد

مش فاهم فكرة حدود الجسد؟

د. يحيى:

أنا آسف: أنظر قبلاً، كل ما قيل حول ذلك.

د. نرمن محرم

مش ممكن تكون البنت دى لسه فى مرحلة " اضطراب ما بعد الصدمة " Post traumatic stress disorder يعنى مازالت قصة اغتصابها ما تحلّيتش جواها وكل التغيرات اللى بتظهر عليها وهى عايشة فيها طول الوقت ماهى إلا رد فعل لواحدة بتعانى لأنها مش قادرة تخرج من حلقة الرعب اللى جواها؟

د. يحيى:

العلاقة ضعيفة بالصدمة الأولى، بعد كل ما حدث، وبعد كل هذه المدة.

ولكن كل شيء جائز .

د. محمد الشاذلى

هل يمكن أن يكون الجسد هو اللغة الوحيدة للتواصل مع الخارج؟! أو أداة للبحث عن آخر؟!

هل يمكن أن يكون ذلك بعد تجربة الإغتصاب.

د. يحيى:

ممكن (دون مبالغة باستعمال كلمة "الوحيدة")

د. محمد الشاذلى

الاستدراج المتكرر تحت تهديد الفضحية من الأمور المتكررة فى العلاقات الجنسية الغير مشروعة سواء العلاقات المثلية أو غير المثلية، هل يمكن أن يُمارس الجنس إكراهاً مع نفس الشخص كل هذه السنوات؟!

د. يحيى:

المبالغة فى تصور الاكراه لمدة طويلة ينبغى أن تراجع، ويمكن الرجوع إلى حالة سامح التى عرضناها قبلا فى نشرة 16-2008 "عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام".

د. محمد الشاذلى

ما معنى الغيرة الشديدة هنا من جانب هذا الولد؟ .. انا افتراض - رغم قسوة هذا الافتراض - وجود مستوى ما من العلاقة المتواطنة بين الطرفين؟

د. يحيى:

كل شيء جائز، وأنا تصورت أن العلاقة الداخلية استمرت ، بما فى ذلك تفسيري لتعطيم فوائيس سيارته بعد كل هذه المدة.

د. محمد شحاتة

فى حدود المعلومات المتاحة تتكاثر الأسئلة بشكل أسرع من الإجابات

لم أستطع استيعاب حكاية الذل والخوف الذي تعللت به المريضة لتبرير سيطرته عليها ولا أعلم إن كان وصف هذه العلاقة بالاغتصاب هو وصف المريضة أم الطبيب، في هذه الحالة وجدتني أتوقف عند بعض النقاط المليئة بالغموض.

د. يحيى:

ربما عندك حق بدرجة ما .

ولكن، ألم تلاحظ يا محمد الفرق بين تعاطف المعالج الجاد، وبين الشك والهجوم النسبي على موقف البنت في معظم التعقيبات التي عرضناها هنا حالا الآن؟ ألا يشير ذلك إلى أن مواجهة الحالة لحما ودما غير قراءة مقتطف محدود عن موقف بذاته؟

أ. هالة تمر

إن بنت عندها أربعناشر خمناشر سنة ينفع جدا مبدئياً إنها تتورط في علاقة مرعبة من هذا النوع تمتد طويلاً خاصة إذا كان المغتصب يكبرها مما يوفر له سطوة الذكورة والعمر (لم ترد معلومات عن عمر المغتصب!)

د. يحيى:

الأرجح أن فارق العمر لابد أن يوضع في الاعتبار

أ. هالة تمر

إذا لم تكتشف هذه العلاقة بالصدفة يمكن تصور أن الطرف الآخر سوف يكون له مساحة ممتدة لمزيد من الاستخدام وإحكام الخصار حولها، وزى ما بنقول بالبلدى ربها على إيديه (أنا ماوضحليش هما أهلها كانوا عارفين الشاب ده وإنها في علاقة معاه، أو على الأقل من اصدقائها ومعارفها ولا لأ؟).

د. يحيى:

سبق التأكيد أننا لا نتعامل - في الإشراف - إلا مع الجزء المعرض للمناقشة .

أ. هالة تمر

ومن ضمن مازرع فيها في ذلك العمر- غير الرعب وافترض الاعتياد والموافقة والانفصال عن الجسد واختزال الجنس والعلاقة وتشوهمها:

- أن أدخلها هذا الشاب منذ وقت مبكر للمرة الأولى في خيرة هي بطبيعتها تحتاج إلى إرواء مستمر (طاقة وانفتحت) .

- بالإضافة إلى الإحساس بالوصمة بعد كسر التابو والحاجة للستر والقبول والخوف من الفضيحة (القيم دى برضه متوفرة ومتفق عليها مهما كانت الثقافة الفرعية أكثر سماحاً)، وأظن ان الإحساس بإن وجودها الجرح بهذا الشكل من بدري واعتيادها على العلاقات الخارجة عن المألوف ليه علاقة

بتسامحها وسلبيتها تجاه الشاب التي ترتبط به حالياً .

د . يحيى:

هذا رأى مهم، لابد من وضعه في الاعتبار

أ . هالة تمر

لم أندمش لعدوانيتها التي تفجرت بعد عشر سنوات من علاقة أجهزت عليها وانكسرت بهاء لاحقها ذلك الوجع الأول الممتد على مستوى ما . كيف ينتهى ذلك الشاب كخبرة مؤلة وفارقة؟ كيف يمكن أن يكون ثمرة تذبل وتقع وحدها، هو مش كله بيتعجن مع بعضه وتفضل العجنة تتخمر جوانا؟

د . يحيى:

لا مانع من كل ذلك، لكنه يمكن أن يكون تفسيرا خطيا، وليس معنى هذا أنه غير صحيح أو غير مهم، فقط توضع بقية الاحتمالات بجواره .

تعنتة قديمة عن الغاية والوسيلة

د . ماجدة صالح

أرد على هذه اليومية وأنا مكبله بعض الشئ بجمل "غير مبرر" لذكر إسمى على لسان أ . رامى عادل، وحضرتك أشرت إلى ذلك في بريد الجمعة دون إرسال أى تعقيب مى في الفترة السابقة "ما علينا"!!! .

ورد في اليومية أن الآلة مهما بلغت في دقة أدائها وفائق سرعتها وتنوع عطائها، لا تستطيع أن تحقق للإنسان ما يحتاجه وعيه الفطرى السليم من الإتصال المباشر بأفاق الغيب الممتد إلى وجه الله تعالى".

أستوقفتنى كثيرا هذه العبارة، واستعدت موقفى الشخصى من الثورة الهائلة للتقدم التكنولوجى، وجهلى وبطنى الشديد فى اللحاق به . ولكن كان بداخلى دائما انبهار بهذا العقل البشرى الرائع صانع هذه الثورة والذى بدوره لابد وأن يلعب دورا فى تقوية رغبتى فى السعى إلى وجه الله تعالى "خالق هذا العقل".

د . يحيى:

أهلا يا ماجدة

أ . رامى عادل

إن الكون يحكمه ريبوتا، وبالتالي فالشياطين هم اعظم رواد الفضاء ..

د . يحيى:

يعنى

د . مدحت منصور

قرأت المتعة مرتين وفي كل مرة يحضرنى شعور بالخجل ونظرة إلى التكنولوجيا واستعمالاتها بين ما أريد وبين ما يراد لي ولغيري، كما يحضرنى المبدأ " أن تملأ الوقت بما هو أحق به " أشعر أن الموضوع صعب ويجب أن نمشها واحدة واحدة أرجو أن يسعني الوقت.

د . يحيى:

ربنا يسهل لك ولنا .

د . عمرو دنيا

ملاحظات أخرى: كفاية!! ما عدتش مستحمل!!!
الجرعة كبيرة ومساحة الرؤية بقت مؤلة جدا،
أنا محتاج هدنه..

الأمانة، الوعي، الغاية...!!!

كلام كبير، أنا محتاج أغمض عيني فترة،
محتاج أعمى ولو شوية، عيني ما عدتش مستحتملة .

د . يحيى:

ومن استعجلك يا رجل؟

المهم ألا نعلمى بصفة مستمرة، وما يتبقى من هذه الرؤى يكفى،
ثم يأتى غيره في حينه .

وهكذا!!

أ . محمد المهدي

كيف يستطيع المرء أن يحدد ويفرق بين غاية وجودنا العام، وتصوره عن غاية وجوده الخاص، أليس كلاهما متداخلان ويؤديان لبعضهما البعض.

د . يحيى:

عندك حق ، والأمر يحتاج إلى توضيح

فلنا عودة .

د . عماد شكرى

كيف يصل هذا إلى وعى البشر "الطبيعيين"، أجد سهولة شديدة في توصيله إلى المرضى المتعثرين، أما العاديين..

د . يحيى:

هذا صحيح، مرضانا يلتقطون أسرع وأوضح الأعمق فالأعمق

من النظريات والرؤى، أكثر من العاديين، وأحيانا أكثر من كثير من العلماء المنظرين، ولكن للأسف هم لا يستفيدون من ذلك بالقدر الكافي.

د. عماد شكرى

أعتقد أن الإنسان قادر على صنع مقاييسه أثناء مسيرة نموه خاصة بهذه الطريقة الإمبيريقية.

د. يحيى:

عندك حق

د. عماد شكرى

تذكرت فيلما شاهدته يوضح كيف تكون "الوسيلة" فخأ، وعقبة تعيق عن الوصول إلى الغاية.

د. يحيى:

علاقة الغاية بالوسيلة، وتداخل التكنولوجيا مع الاستراتيجية، وخدام الأهداف المتوسطة بديلا عن الأهداف المحورية والأهداف الجوهرية، كل تلك قضايا لم تحل نهائيا، ويبدو أنها لن تحل، لنواصل حياتنا في محاولات مستمرة نحو الحل، نواصلها مجذرفائق، ومسئولية متجددة.

د. مروان الجندي

أعتقد أن ما يحدث الآن من قيام الإنسان بإحلال التكنولوجيا محله في كثير من المجالات هو الخطر الذى تحدثت عنه المقالة.

نحن نسير نحو الاستغناء عن العلاقة المباشرة بالطبيعة، وما قد يصلنا منها.

كما أن هناك البعض ممن يستعملون الطبيعة على أنها مجرد رفاهية واستجمام، متناسين دورها الحقيقى فى ربطنا بالله وإصالنا إليه.

د. يحيى:

يا عم مروان، ربطنا بالله يجوز، أما إصالنا إليه فحاسب، ياليتنا نأمل ونسعى طول الوقت، يكفى التوجه إليه، لعل وعسى.

أ. نادية حامد

كنت أفضل ذكر أمثلة للمقاييس التى تقيس بها خطواتنا ووجودنا اليومى لمزيد من ضبط خطانا بالواقع.

د. يحيى:

ياليتنى أعرف منها ما يفيد، وقد تتاح الفرصة

د. محمد عزت

كيف نحدد غاياتنا، وهل أصبح من الممكن تصور وجود خاص؟
ثم نأمل معه في أن يكون عاماً بالتكامل الخلاق؟

إنني أشعر أن البشر في سباق ماراثوني ليس له نهاية، نحن
نحقق مكاسب لا نحتاجها ونتجرع خسارات تُعمى أبصارنا ولا أحد
يعرف لماذا يتسابق، أو ماذا سيجني في النهاية

وللأسف الشديد من الصعب جداً جداً أن نترك السباق، نتركه
إلى أين؟ ومن الذي سوف يوافق على أن نتركه؟

د. يحيى:

أنت وشطارتك

ولماذا تطلب الموافقة؟

د. محمد عزت

أعجبني جداً ما وصلني من تعبير "تعدد الوسائل وغموض
الغايات وخبثها"، ربما لم يعجبني بل زاد حيرتي.

د. يحيى:

دعنا نتحمل مسؤولية الاعجاب والغموض والخيرة جميعا

د. محمد الشاذلي

مقتطف:

"علينا أن نحدد نحن غاياتنا التي تتفق مع تصوراتنا
لوجودنا الخاص الذي نأمل أن يكون عاماً بالتكامل الخلاق،
إنها ما ينفع الناس، ويحقق العدل، ويطلق حرية الإبداع".

الخوف من "نأمل" هذه،

ليكن لكل منا أمله الخاص أو حلمه الخاص.. لكن من ضمن
ألا تطغى الحلول الفردية على أي حل جماعي؟!..

د. يحيى:

التخوف دائماً مفيد

لكن التخوف حتى التوقف هو خدعة كاذبة

علينا أن نسير حذرين تحت كل الظروف

أما النتائج فهي مسئوليتنا غالباً، تقدمنا أم توقفنا.

يوم إبداعى الشخصى: الحارس القشرة، والقانون الجوهر

أ. محمد المهدي

حضرتك قلت أن الوعى بالموت هو أساس لدفع زخم الحياة، تساؤل
هو: متى يمكن أن يكون الوعى بالموت مبطلاً لحركية الفرد ووجوده.

د. يحيى:

حين نتعامل مع الموت على أنه نهاية صاعقة، فإن ذلك يدفعنا إلى جشع مستعر، أو لهات غي

أ. محمد المهدي

لم أفهم جملة "أن الجسد هو وعى متعين ونابض في عملية الابداع" أريد التوضيح أكثر.

د. يحيى:

يارب أملك الوقت لأعود إلى إشكالية الوعي والجسد والدماغ، ومحاولة رؤية العلاقة التكاملية بينهما، أما الآن فأكتفي بأن أذكرك بنشرات أخرى نشرت 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتضمن الألفاظ"، ونشرة 24-12-2007 "تهميش الجسد" على الناحيتين" حتى أعود إلى بعض التفاصيل ما أتاحت الفرصة.

أ. محمد المهدي

وصلني كيف أن الإبداع الحق هو ما قد يعطى لوجود الفرد ورحلته في الحياة معناها الحقيقي بل قد يمتد ليصل لخلود حقيقي ممتد بعد زوال الفرد.

د. يحيى:

مع العلم أن ما يبقى بعد الفرد ليس فقط هو انتاجه الإبداعي، ولكن أيضا امتداده البيولوجي في الآخرين، ولهذا تفصيل آخر.

د. مروان الجندي

أرى أن ما تم شطبه مفيد ومهم، ولا أدري لماذا تم شطبه، ربما لم تستطع المحررة فهم ما فيه فعز عليها أن تنشره، أو ربما رأت (بعوقف شخصي) أن من سيقراً المقال لن يفهمه ولن يصل له منه شيء فقامت بالحذف، مع أني أرى أن ما لا يمكن فهمه يصل في أغلب الأحيان نقياً دون تشويه إلى قارئه، أما إذا ما فهم فأعتقد أنه يصطبغ بأداء القارئ ومعتقداته فيتحول من المعنى الواسع إلى قالب من قوالب المعتقدات.

د. يحيى:

كل تلك هي احتمالات واردة، والمحررة معذورة غالباً، ولا تنس أن فوقها سلطات تحد من حركتها فعلاً، والجرعة التي في المقال الأصلية كبيرة، وما يتبقى قد يكفي.

أ. عماد فتحى

أثار هذا الموقف الذى أدى إلى مجذف أجزاء من الحوار غيظاً شديد داخلى، وجعلنى أرجع إلى يومية "ما دمنا قد حملنا الأمانة" مع ربطها أيضاً بيومية "عن الغاية والوسيلة".....

د. يحيى:

أرجو قراءة ردى حالا على د. مروان، وغيره، الخيرة
معدورة فعلا، إلا قليلا.

د. محمد عزت

معتز تماما على الحذف، حاولت أن أقرأ اليومية
بالعبارات المحذوفة وبدونها فكان الفرق كبير جداً.

د. يحيى:

معك حق

لكن أرجوك تقرأ ردودى السابقة

أ. منى أحمد فؤاد

أول لما قرأت ان الخير يمكن الا يكون عكس الشر احيانا،
كنت متفهممة، ولكن لما رجعت افكر، لقيت نفسى يجد مش عارفه.

د. يحيى:

هذان المستويان من التلقى يكمل أحدهما الآخر،

ما رأيك؟

ربما مثلما يكمل الشر الخير دون أن يكون عكسه استقطابا

ولنا عودة

السبت 07-03-2009

554- لكن دَسَّ السم في نبض الكلام: قتل جبان

تعنتة

أوباما: أنا أحب هذا الفتى، أحب ما يمثله، أحب من انتخبوه عبر العالم، باعتبار أن الناخب الأمريكي هذه المرة قد تقمص وعى العالم، فقالها، في لحظة إفاقة، قالها بعد تراكم غباء رئاسته السابقة التي فاحت رائحتها، فاختلطت مع رائحة دماء ضحاياها المتخثرة، حتى عمَّ الغثيان البشر في كل مكان فنجح أوباما.

هذا الفتى الرشيق قابلته قبل ذلك، مرة في "أبو سنبل"، ومرة على قهوة البوسطة في أسوان، وكثيرا جدا في عيادتي، كان هو أو أحد أقاربه يثقون في بشكل خاص.

هل عرفتم عن من أتكلم؟! ومن هو الذى أحبه؟ ليس هو الرئيس الأمريكى الجديد على أية حال.

بعد نجاح هذا الرشيق الطيب وفرحتي بابنتيه وزوجته الجميلات، ظهرت علامات أنه "ليس هو" من أول تصويت في الكونجرس حول مجزرة غزة، وحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، انكشف الملعب مبكراً جداً، أنا لا أتهمه شخصياً بأنه خدعنا أو خدع ناخبيه، ولكنني في نفس الوقت لا أتصور أنه غابت عنه حقيقة القوى التي ساندته واستعملت ضجر الشعب الأمريكى الكرم وقرفه من سلفه - ثم التقطت ذكاءه، وما يمثله-، فوجدت فيه لافتة إنسانية براقية، يمكن أن تحفى وراءها، مع سبق إصرار محزكى اللعبة، وربما بدون قصد منه، تحفى نفس النوايا والخطط التحتية التي تحكم العالم، هي!!!

بل إن الخدعة قد تكون أكبر لأن الواجهة أجمل. فمن ذا الذى يستطيع ألا يكره بوش ويستغباه!! ومن ذا الذى يستطيع ألا يحب أوباما ويستظرفه، فإذا مضى اللعب التحفى هو هو برغم تغيير اللافتة إلى النقيض، فاللعبة أخبث.

قرأت اليوم في الصفحة الأولى "للشروق"، وبعد الافراج الصحى جدا (السكر والضغط!!) عن المظلوم فعلا أيمن نور، قرأت في الشروق عنوانا يقول "وااا أوباما اااه" "سيحة شباب النت"، وتحت العنوان فرحة وتباريك، وشكر على الفيس بوك، لأوباما؟ يا للخجل!!!

أنا لا أخفى فرحتي بالافراج عن أمين نور مثلهم، وربما أكثر، كانت الصورة التي حضرتني لخروجه هي صورته وهو يحتضن ابنته حين عودته، ثم وهو يقبلها بعد أن تروح في النوم، ومع ذلك فقد رفضت استغاثات شبابنا واستجدائهم هكذا، وكأن الشاعر "أحمد مطر" حين كتب قصيدته في أوباما كان يعرف هذا الذي سيكون.

أنا أحب الشعر الخلمنتيشي من يوم أن كان أي يشترى لنا البعكوكة في أوائل الأربعينيات في طنطا فنحوط به وهو يقرأ لنا يوميات أم سحلول، وأذكر فرحته الساخرة وهو يقرأ هذا الشعر ويعجب لالتزامه بالوزن، برغم ضربه عرض الحائط بكل قواعد النحو وأحياناً الإملاء، مازالت أذكر قراءته بيت قيس ابن الملوح وهو يخاطب "رداً" بعد زواجه من ليلي: بربك هل ضمنت إليك ليلي، قبيل الفجر أو قبلت فاما؟ فيواصل أبي قراءة شاعر البعكوكة على نفس النهج، وهل رُضيتُ بهذا البؤس يعني .. أم التقبيلُ كانَ بلاَ رضاها؟... الخ" .

رحت أقرأ استغاثات شبابنا بأوباما، وأراجع في نفس الوقت قصيدة أحمد مطر، فيحضرني شاعر البعكوكة مقتحماً، يقول أحمد مطر:

افعلْ هذا يا أوبابا ...،

أُطْطَرْنَا بَرْدًا وسلاما..

وفر للعريان حراما ...،

فصل للنملة بيجاماً"

فأقول كنظام شاعر البعكوكة:

يا أوباما .. يا أوباما

أخرج "نوراً" من مجبسه.....، أرجع سعد الدين أوباما

إخم الطفل من أبويه.....، صل الجمعة بينا إماما

وقرأ أمناً لتنايها هو.....، وارقص مع سيرك الإعلاما

وليقتل أطفالاً أكثر.....، ليس يهكم عندنا "ياماً"

تأمز "تهدئة"؟! عَالِركة!.....، طيب حاضر "كله تمام"

وبعد

لابد أن أعترف أنني تأملت حين قفزت مني السخرية بهذه الصورة الفجأة، كما أعترف أنني حذف ما هو أقبح حتى لا أجزح شبابنا الجائع إلى دعم أو أمن أيا كان مصدره، الجائع إلى حلم وكرامة أيا كان من وراءهما، وأيضاً حتى لا أجزح أي مقاتل شريف لا يمانع أن يواصل حياته في أمان بعد تضحياته النبيلة، إذا ما وصله من أي مصدر صادق يعينه على استرداد أرضه والحفاظ على إنسانيته.

لكنني أعود في النهاية، فأؤكد أن علينا أن نحذر تماماً، وأكيداً، ودائماً، من نسيان القواعد التحتية التي تحكم العالم فعلاً، سواء على رأسه بوش أم تاتشر أم ميركل أم أوباما، أم ملاكا من السماء، كما أهدر أكثر من الاعتماد على الكلمات البراقة الملتبسة التي تخفي في ثناياها لعباً أخفى، وسماً أشد فتكاً حتى لو أعلنت العزوف عن القتل، والقهر والتنكيل.

وقديماً قلتُ:

لكنَّ دَسَّ السم في نبض الكلام : قتلُ جبانٍ.

مارس 2009: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفى-أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

